انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية
العدد ٢ (١٤٥)
السبت ٨ يناير
(كانون الثانى)
(١٩٧٢)

صحفى سوفييتى يقـدم ريبورتاجـا من فيتنام ارض البطولة والصمـود

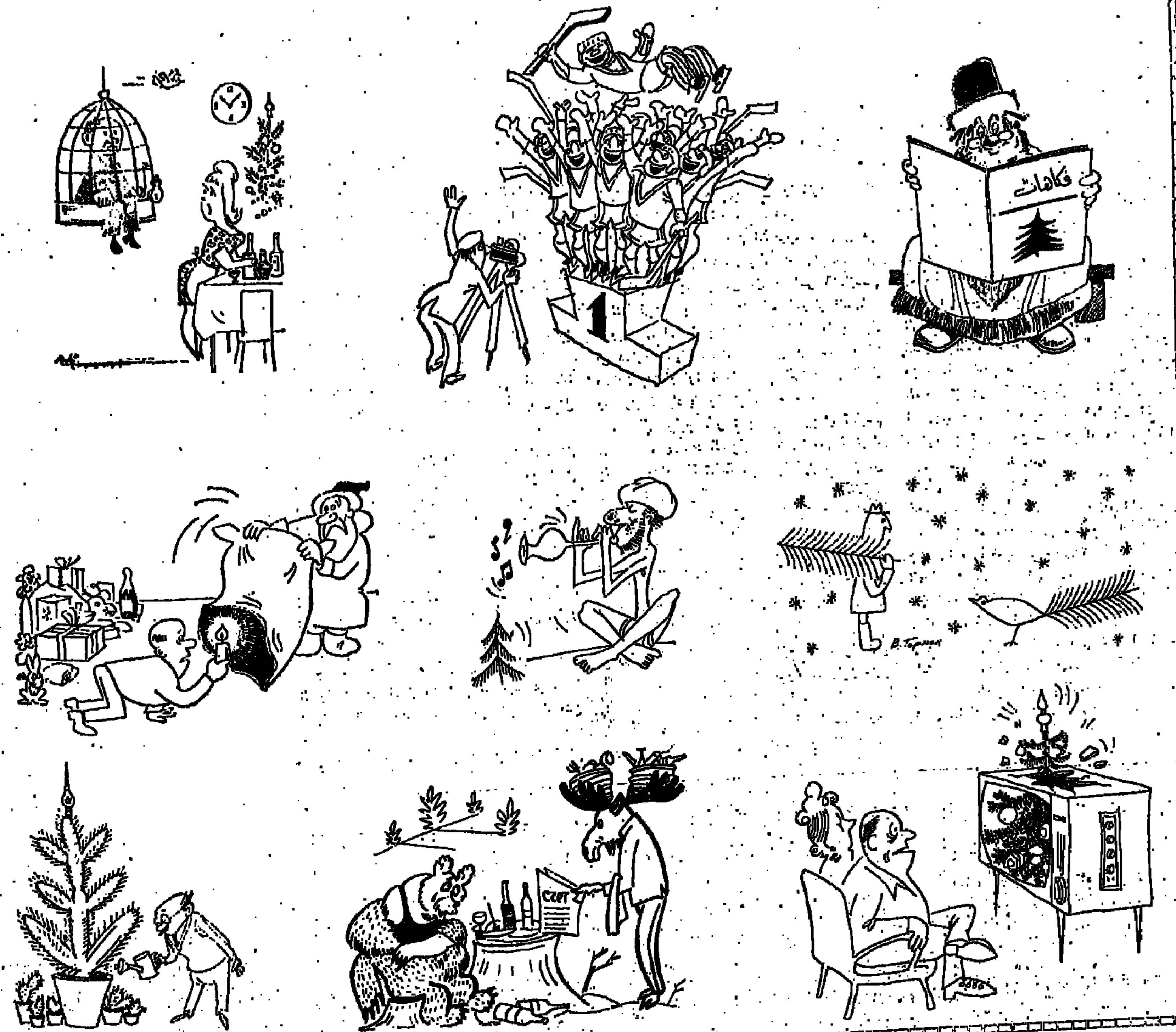
اقرا التفاصيل على ص «٦ ، ٧»



فتوة سكان الجبال — (راجع المواد عن جمهورية الشركس السوفييتية ذات الحكم الذاتى بمناسبة مرور نصف قرن على قيامها على ص ١٤)



بمناسبة العام الجديد ... الرقص ... والشباب ... والمرح وشجرة العيد



الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : وليد أبتامالي
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
طبعت بمطابع جريدة «برافدا»
طبع ١٩٧١/١٢/٢٨
انديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

№ 1. (144), 1 января 1972 г.

«Анба Москуа («Московские новости» на арабском языке)

سفرة مجانية الى موسكو لمدة اسبوع

تلك هي الجائزة الاولى لمسابقتنا السنوية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي؟» والتي ستخصص في عام ١٩٧٢ للذكرى الخمسينية على تأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

ستمنح اربع جوائز «رحلة مجانية الى موسكو لمدة اسبوع» لقراء صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والاسبانية والانجليزية . كما ستمنح جوائز وهدايا ثمينة للفائزين الآخرين .

● اشتركوا في مسابقتنا !!

● اقرأوا «انباء موسكو» !!

وسننشر اسئلتنا التالية التي ستتناول مختلف جوانب حياة شعوب الاتحاد السوفييتي في شباط (فبراير) وآذار (مارس) من عام ١٩٧٢ .

ملاحظة :

عماد اسئلتنا تلك المواد التي تنشرها جريدتنا .

وينبغي ان يرفق بكل جواب الكوبون المنشور مع كل سؤال في جريدتنا .

هيئة التحرير



وصلتنا هذا الاسبوع رسائل كثيرة من قراء واصدقاء جريدتنا في كافة البلدان العربية ، وكذلك من الطلاب العرب الذين يتلقون علومهم في معاهد وجامعات الاتحاد السوفييتي ... وتحمل تلك الرسائل تهانيهم لشعبنا ولاسرة التحرير والعاملين في «انباء موسكو» بمناسبة عيد رأس السنة ، ونحن اذ نشير الى بعض هذه الرسائل ، نود أن نعبر من صميم قلوبنا عن شكرنا الجزيل لكافة القراء والاصدقاء متمنين لهم السعادة والصحة ولشعوبهم الازدهار .

* * *

من دمشق الى موسكو

اعزائي العاملين في هيئة التحرير

أرجو ان تبلغوا تحياتي وتمنياتي الى شعبكم السوفييتي الصديق بمناسبة عيد رأس السنة ، واتمنى لبلادكم التطور والازدهار ولشعبكم الخير والسعادة ...

ويسرني أيضا أن انقل تحيات دمشق العربية العريقة الى موسكو الجميلة ذات القباب الشامخة ... فمن دمشق الى موسكو ... كلمات حب ومسرة وصداقة .

علي السيد بدر الدين (دمشق)

* * *

تحية الى حماة السلام

سيدخل عام ١٩٧١ المنصرم التاريخ بوصفه عام «الهجوم» السلمي السوفييتي على مواقع الحرب والعدوان الاستعماري ... لقد قام قادة الحزب والدولة السوفييتية بزيارات متعددة الى كثير من بلدان العالم ، حاملين أسس السياسة السلمية اللينينية الى العالم ، وقد اثمرت تلك الزيارات وساهمت في تخفيف حدة التوتر الدولي وخاصة في اوروبا .

عزيز سلوم (العراق)

* * *

ليكن العام الجديد عام خير وسلام

ودعت الشعوب عام ١٩٧١ ، الذي كان عام نضال فعال على جميع المستويات ... ففي المجالات الدولية بذلت حكومتنا مجهودات ضخمة لعزل العدو الصهيوني وفضحه وكشف نواياه الخبيثة على النطاق العالمي ... وساهم في ذلك الاصدقاء السوفييت ، اذ انهم كانوا دوما بجانب قضايانا القومية العادلة وتطلعات شعوبنا المشروعة فباسم الصداقة ، وباسم الاخوة التي تربط شعبينا اتمنى من صميم قلبي الخير والسلام والازدهار للشعب السوفييتي الصديق وارجو ان تدوم وتتعزز صداقتنا لما فيه خير شعبينا وبلدينا والسلام العالمي .

هيبة الدين الشعراني (م . ع . ل)

* * *

الشمس لا تموت

وارسل القارىء كلو الله صبا من طاجيكستان هذه الابيات الشعرية وهي باكورة اعماله نود ان ننشرها نصا :

قالوا ان الشمس يوما بعد يوم
تتضاءل نورا
وضياء
وحرارة .
بعد ان تمضي الدهور يأتي يوم
الظلام الداكن
تموت الشمس فيه
لا ترى منها شرارة ...
لا ، ان الشمس ستبقى
لا تموت ابدا
والآن من الذي بالخير للناس
من النار القديمة كالشيوعيين
في قلوب الناس
من عاش يحب ووفاء
وباخلاص ،
لا يموت ابدا
بل سيبقى خالدا
وكذلك الشمس ايضا
لا تموت
ولو ان الوقت ما زال يفوت .

* * *

من بلاد الشمس الى بلاد الثلج

اعزائي في هيئة التحرير ، انقل لكم ومن خلال جريدتكم ، حبي واحترامي لشعبكم الصديق ولكم شخصيا على ما تبذلونه من مجهودات كبيرة في خدمة وتقوية الصداقة القائمة بين شعوب الاتحاد السوفييتي والشعوب العربية ، من اليمن المشمسة الخضراء ، ومن اليمن السعيدة ، من شعب اليمن الطيب ، من سماء بلادي الصافية احييكم واحيي بلادكم البيضاء الناصعة بلاد الثلج الناصع .

واتمنى من اعماق الفؤاد ان يرزق شعبكم بالسعادة .

عبده عثمان كامل

(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

ماهي الفاشية؟

وردت الينا رسائل من قراء كثيرين ، ومن القارىء السوري احمد سليمان ، يسألون فيها ماهي الفاشية . وفي هذا المقال سيتناول مازيلوف هذا الموضوع .

* * *

لقد مر اكثر من ربع قرن منذ ان سقط «الرايخ الثالث» في مايو ١٩٤٥ تحت وقع ضربات الجيش السوفييتي الظافر وقوات التحالف المعادي للهتلرية . وبدا في تلك الايام ان البشرية لن تسمح بعودة ذلك «الطاعون البني» الذي يهدد بعدواه العالم كله .

ولكننا عندما نفتح اليوم صفحات الجرائد سنجد حتما نبأ مثل هذا :

بروكسل : «لن تمر الفاشية» !! وتوحدت الديمقراطيين ضد مؤامرات الفاشست الجدد !! تحت هذه الشعارات سارت المظاهرات المعادية للفاشية في بروكسل ، والتي دعت اليها النقابات وحركات اعضاء المقاومة السابقين .

كوبنهاجن : في بلدة كيليروب (يوتلنده الشمالية) قررت مجموعة من القوميين الاشتراكيين اقامة تمثال لمن ماتوا من جنود فيلق المتطوعين الفاشست الذي شكل في الدانمارك اثناء الحرب العالمية الثانية . وقد جرى احتفال اقامة التمثال في جو صاخب من الكلمات الحماسية والموسيقى واكاليل الزهور ...

روما : الصقت على جدران المنازل لوحات شعارية تصور امرأة تخطو الى الامام ، شامخة قوامها بغضب وتحتها عبارة «كلا للفاشية !» وتجري في روما مظاهرات قومية عامة معادية للفاشية ، لم يسبق لها مثيل . وقد سبقتها آلاف المظاهرات المحلية المماثلة وقد استجابت غالبية الشعب الايطالي لنداء المركز الايطالي للجان مقاومة الفاشية الذي دعا الى ارسال ممثلين للشعب الى عاصمة البلاد . فقد نشطت في الآونة الاخيرة العصابات الفاشية التي تقوم بشن الهجمات على الاعضاء الناشطين في الحركات العمالية وحركات الشباب وهي تثير الفوضى والشغب ولولا مساندة وتشجيع القوى ذات النفوذ التي تخطط لوقف الحركة العمالية الديمقراطية ودفعها الى الوراء وتحويل محور الحياة السياسية للبلاد الى اليمين ، لما امكن لتلك العصابات ان تقوم باعمالها هذه ...

اين يكمن جوهر الفاشية ؟

اذن فالفاشية لم تمت ، ولاينبغي ان نقلل من خطرها . ومن جديد يدور الكلام عن الشيء الاساسي ، الا وهو محاولة اكثر الدوائر رجعية التي تخشى من تصاعد قوى الديمقراطية والسلام والاشتراكية ، واستخدام اكثر صور الديكتاتورية الامبريالية الشاملة سفورا وهنا يكمن جوهر الفاشية .

ولذلك فقد اشار مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية الذي عقد في موسكو عام ١٩٦٩ الى ان «الفاشية تزيد من نشاطها في لحظة ازدياد حدة ازمة الامبريالية ، في الوقت الذي يزداد فيه سعي الرجعية الى استخدام وسائل القمع الفظ للقوى الديمقراطية والثورية» .

وفي الحقيقة فان الاتجاهات والجماعات والاحزاب الفاشية تسعى في وقتنا هذا الى التخفي تحت اسماء جديدة وتتملص – بالقول – من قرابتها لهتلر وموسوليني وهي تتطلب عدم تذكر الماضي وجعله في طيات النسيان ولكن هذا لاينبغي ان يخدع احدا فكما اشار الكاتب والمسرحي الالماني هوشتر فيزنبورن الذي ذاق ويلات الفاشية : «تحت ستار النسيان تختفي اعمال الشر الدنيئة . والنسيان هو مسكن النفوس الوضيع» .

لقد ولدت الفاشية (المسماة بالاشتراكية القومية) في اوروبا وكان ذوو القمصان السود من اتباع موسوليني يفخرون بانها ظهرت اول الامر على ارض ايطاليا (كلمة فاشية مشتقة من الكلمة الايطالية fascio اي الحزمة) . اما في المانيا فقد ظهرت بعد ذلك ، فقد وصل الفاشست بزعامة هتلر الى السلطة عام ١٩٣٣ .

وبعد استيلاء هتلر على السلطة اقيم في البلاد نظام ارهاب دموي ، واعلن الحزب الشيوعي خارج القانون ثم صفيت بعد ذلك جميع الاحزاب فيما عدا الحزب الاشتراكي القومي وانتشرت في المانيا شبكة معسكرات الاعتقال حيث وضع فيها كل معارضي النظام الهتلري . وقد استطاع الفاشست بالدعاية الديماغوجية خداع قسم كبير من السكان .

وفي ظروف الازمة الاقتصادية العالمية في ١٩٢٩–١٩٣٣ ساعدت البرجوازية الالمانية والعالمية في الواقع قيام الدكتاتورية الفاشية بتقديم التأييد المادي والمعنوي للنازيين فما سبب ذلك ؟

ضد الاتحاد السوفييتي

لقد كانت القوى الرافضة [...] ظهور الفاشست تأمل بواسطتهم قمع الحركة الثورية القوية في المانيا وفي البلدان الأوروبية الاخرى ، واقامة قوة ضاربة للحرب ضد الاتحاد السوفييتي ، الدولة الاشتراكية الوحيدة في ذلك الوقت ، والتي كان الفاشست يحقدون عليها بجنون .

وفي عام ١٩٣٦ وقعت اولا اتفاقية الحلف الالماني الايطالي (محور برلين – روما) ثم بعد ذلك ما سمي «بالحلف المعادي للكومنترن» بين المانيا واليابان الذي صاغ تحالف هذه الدول الفاشية . وفي ذلك الوقت كانت عدوى الفاشية قد انتقلت الى اليابان . وفي عام ١٩٣٧ تحددت الصورة الشكلية والواقعية لتحالف هذه البلدان الثلاث ، هذه الدول الامبريالية الفاشية الاكثر عدوانية في ذلك الوقت . ومن الجدير بالذكر ان من ساعد على ولادة هذا الحلف الى درجة كبيرة هي انجلترا والولايات المتحدة وفرنسا ، اي تلك الدول التي تعرضت فيما بعد – مع الاتحاد السوفييتي – لهجوم الفاشية .

وفي الفترة من ١٩٣٦ الى ١٩٣٩ تدخلت المانيا الفاشية عسكريا ضد الجمهورية الاسبانية ، وذلك بتساهل حكومات انجلترا والولايات المتحدة وفرنسا . والى جانب استيلاء ايطاليا الفاشية على الحبشة (عام ١٩٣٦) كان اسبانيا ، كما يقال ، اختبارا للقوى وفي عام ١٩٣٨ غزا الهتلريون النمسا ، وفي العام التالي بدأت المانيا الحرب العالمية الثانية التي كلفت البشرية ملايين الارواح وسببت تدميرا هائلا ولقي الوان العذاب كانت نهايتها ، كما هو معروف ، اندحار الفاشية في اوروبا وآسيا وتعاظم قوى الاشتراكية والسلام وقيام الاسرة الاشتراكية العالمية ...

ولكن الفاشية لم تلق السلاح وتتسلح اليوم بايديولوجيتها اولئك الذين يخنقون نضال الشعوب من اجل حريتها واستقلالها . وهذا مايشهد به العدوان الامبريالي في الهند الصينية واعمال النظم الفاشية في جنوب افريقيا وقيام الديكتاتورية العسكرية في اليونان وتنشط الفاشست الجدد في غرب اوروبا والولايات المتحدة وآسيا . ولذلك فان الشعوب والبشرية التقدمية وعلى رأسها دول المعسكر الاشتراكي لاتغفل اليوم عن اليقظة ولاتنس الماضي الاليم .



مبادراتنا السلمية تحظى بتأييد كافة الشرفاء في العالم

في عشية رأس السنة الجديدة ، سنة ١٩٧٢ توجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء السوفييتي بالتهاني للشعب السوفييتي وذلك في الكلمة التي القاها نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي في برنامج التليفيزيون والاذاعة . ومما قال بودغورني :

ان عام ١٩٧١ كان عام تعزز مواقع بلادنا وسمعتها وكل الاسرة الاشتراكية على الصعيد الدولي كما كان ذلك العام عام جهود الاتحاد السوفييتي في المجال الخارجي من اجل تحقيق برنامج السلم الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . وقد تحققت نجاحات جديدة في تخفيف حدة التوتر باوروبا وتغير الوضع الدولي تغيرا عاما لصالح السلم وامن الشعوب .

غير اننا ندرك في نفس الوقت بوضوح ان دعاة المغامرات العسكرية لم يلقوا سلاحهم وان هناك صعوبات وعوائق عديدة في تعزيز السلام لا يمكن ازالتها الا بشرط بلوغ التفاهم ووحدة العمل بين كل الدول لصالح السلم .

وتكتسب مبادراتنا السلمية اعتراف وتأييد كل الشرفاء في الكوكب وتثير في قلوبهم التفاؤل والثقة بامكانية التغلب على قوى الامبريالية والرجعية والشر والهوس السوداء .

ثم قال بودغورني : والآن بعد ان تتلاشى دقات ساعة الكريملين العريق تستقبل سنة ١٩٧٢ الجديدة استقبالا مهيبا .

وفي هذه اللحظة نهنىء من صميم قلوبنا شعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة ولوجه تحياتنا الحارة الى الاحزاب الشيوعية والعمالية وكادحي الدول الراسمالية والمناضلين في سبيل التحرر الوطني . كما ننقل احسن تمنياتنا الى المناضلين ضد العنف الامبريالي وفي سبيل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي والسلم والصداقة بين الشعوب .

حول نتائج الدورة السادسة والعشرين لهيئة الأمم المتحدة

بقلم : فيكتوروف

تركت الدورة السادسة والعشرون للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة اثرا ملحوظا في الحياة الدولية في السنة المنصرمة . وقد كانت جلسات الجمعية ولجانها التي استمرت ثلاثة اشهر مفعمة بصراع دبلوماسي حاد وعنيف . ولو تفحصنا من جديد جميع القرارات التي اتخذتها الدورة لتوصلنا حتما الى استنتاج يؤكد ان نتائج هذا الصراع تفصح بشكل ساطع عن نمو القوى التي تنتهج سياسة السلم والتعايش السلمي ووسوخ مواقع هذه القوى في هيئة الامم المتحدة .

فقد اتخذت الجمعية العمومية بالاجماع قرارا هاما ايدت فيه اقتراح الاتحاد السوفييتي حول عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح وضمنته توصيات عملية حول تحقيق هذه المبادرة السلمية عملا وتطبيقا . وناشدت الجمعية كل الدول واجبة اياها الادلاء برأيها حول مكان وموعد عقد المؤتمر وجدول اعماله وكلف السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة باعداد تقرير على اساس استفتاء الدول هذا ليناقش في الدورة المقبلة للجمعية العمومية في السنة الجديدة .

ان اتخاذ قرار كهذا في هيئة الامم المتحدة لهو اعتراف مهيب بان على الدول ان تحقق في اقرب وقت تدابير جديدة فعالة من اجل تنشيط الجهود الموجهة نحو تقييد التسابق الى التسلح وهذه الفكرة بالذات هي التي يقوم عليها الاقتراح السوفييتي حول عقد ندوة عالمية لنزع السلاح وهو الاقتراح الذي طرح باعتباره احدى فقرات برنامج السلام الذي صادق عليه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي في ربيع السنة الفائتة .

ونجد في نشاط دورة الجمعية العمومية قرارا اخر يتعلق بمجال نزع السلاح . وهو القرار الذي يتضمن الموافقة على مسودة الميثاق الخاص بتحريم وتصفية السلاح الجرثومي وهو الميثاق الذي اعدته لجنة جنيف لنزع السلاح . وان ابرام هذه الاتفاقية يؤدي الى استبعاد الوسائل الجرثومية من ترسانة الدول الى الابد اي استبعاد نوع من وسائل الفتك والابادة . وفي وقت قريب جدا ستناقش حكومات البلدان المبادرة الى عقد الاتفاقية وهي الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وانجلترا ستفتح هذا الميثاق للتوقيع واذ صادقت الجمعية على مسودة الاتفاقية حول تحريم السلاح الجرثومي ناشدت الدول باعارة اهتمام من الدرجة الاولى للتوصل الى اتفاق حول ايقاف انتاج السلاح الكيمياوي واتلاف الموجود منه .

واحرزت القوى المحبة للسلام نجاحا هاما اخر في هيئة الامم المتحدة وذلك بموافقة الدورة على القرار المتعلق بضرورة اتخاذ تدابير مجدية لتنفيذ البيان الخاص باستتباب الامن الدولي وهو البيان الذي اقرته هيئة الامم المتحدة عام ١٩٧٠ . واكد هذا القرار على اهمية تطبيق المقولات الهامة من هذا البيان ، مثل دعوة جميع الدول الى التعاون في حل الخلافات سلميا ومطالبتها بالتخلي عن التهديد باستخدام القوة .

وقد ايدت الاكثرية الساحقة من اعضاء هيئة الامم المتحدة النهج السلمي نحو التسوية السياسية للنزاع في الشرق الاوسط . وقد جاء في القرار المتخذ في هذا الصدد تثبيت للمبادىء الاساسية لاقرار سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط وهي المبادىء التي تضمنها قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ وكذلك مطالبة اسرائيل بتقديم رد ايجابي على المبادرات السلمية لبارنغ الممثل الشخصي للسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة .

وبعد جهود مثابرة بذلتها وفود الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى في هيئة الامم المتحدة تغلب الموقف الحكيم حيال التسوية السلمية للوضع في شبه القارة الهندية على اساس الاعتراف بالحقوق الشرعية وبمصالح شعب البنغال الشرقية

ومما يبعث على الارتياح ان مبدأ الشمول الذي ينص على ان ابواب الامم المتحدة يجب ان تكون مفتوحة لكل دولة صار يشق طريقه في هذه المنظمة اوسع فاوسع وابعد فابعد . ف الدورة السادسة والعشرين للجمعية العمومية اعيدت الحقوق الشرعية لجمهورية الصين الشعبية في هيئة الامم المتحدة بعد اثنين وعشرين سنة من الصراع العنيف الذي خاضته ، من اجل ذلك ، الدول الاشتراكية والقوى المحبة للسلام . غير انه مما يؤسف له ان حضور ممثل بكين في هيئة الامم المتحدة لم يبرر بعد آمال اولئك الذين سعوا سنوات عديدة بين جدران هذه المنظمة الى فرض احترام مصالح الشعب الصيني وحقوقه .

منذ الايام الاولى من وجود المندوبين الصينيين في هيئة الامم المتحدة واصل هؤلاء سياستهم الشوفينية المعادية للاتحاد السوفييتي وحاولوا تحويل هيئة الامم المتحدة الى ميدان للصراع ضد الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . واتخذت الصين موقفا سلبيا من اهم المشاكل مثل عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح والتسوية السلمية في الشرق الاوسط والازمة في شبه القارة الهندية فاسفرت بذلك عن الوجه الحقيقي لسياسة القادة الصينيين تلك السياسة التي تتطابق عمليا مع واشنطون في كثير من المسائل .

عند اجمال نتائج عمل الدورة السادسة والعشرين للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة يمكن القول بكل اطمئنان بان هذه الدورة اتخذت قرارات بناءة حول المسائل الرئيسية من جدول اعمالها ، وان نتائج الدورة لتشهد بما لا يقبل الشك على ان سياسة صيانة السلم وتوطيده وهي السياسة التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي بدون هوادة تجد فهما وتأييدا من قبل جميع القوى المحبة للسلام .

وجه امريكا الحقيقي في مؤتمر نيكسون الصحفي

القى رئيس الولايات المتحدة الامريكية نيكسون خطابا بالراديو والتلفزيون ، اجاب فيه على بعض الاسئلة . وكان من المتوقع ان يصطدم بانتقادات لاذعة للسياسة الامريكية فيما يتعلق باستمرار القصف البربري للطائرات الامريكية لجمهورية الفيتنام الديمقراطية ، الامر الذي اثار غضبا واسعا ليس بين اوساط الشعب الامريكي فحسب ، بل وفي العالم كله .

وجوابا على سؤال لمراسل «اس بي اس» امتنع الرئيس الامريكي بشكل قاطع عن اعطاء اي وعد بسحب القوات الامريكية البرية والبحرية والجوية من لاوس وكمبوديا وجنوبي الفيتنام قبيل انتخابات الرئاسة الامريكية في العام الحالي . وصرح نيكسون بانه «اذا لم يحصل تقدم في المباحثات» فان الولايات المتحدة الامريكية ستبقي قواتها التي سماها «بالقوة المتبقية» .

واضاف قائلا وفي هذه الحالة فان عمليات قصف جمهورية فيتنام الديمقراطية ستستمر .

وعندما سأل المراسل : «كيف سيتمكن الرئيس نيكسون من خوض الحملة الانتخابية في الوقت الذي وعد فيه بضرورة الانتهاء من مساهمة امريكا في الحرب الفيتنامية اذا كانت الولايات المتحدة تحتفظ بما يسمى «بالقوة المتبقية» في فيتنام الامر الذي يهدد برفع الضرائب الحربية ؟» لم يجب نيكسون على السؤال بشكل مباشر ، انما برر القصف الجوي الامريكي على جمهورية فيتنام الديمقراطية .

واشار الى ان الولايات المتحدة ستستمر بالعدوان على الفيتنام مبررا ذلك بمراوغة ماكرة بان الغرض من تلك التدابير ماهو الا حماية الادارة الحربية الامريكية وضمان عودة المعتقلين من افرادها الى بيوتهم !

والمعروف للجميع ان الحكومة الامريكية لم ترد حتى الآن على المقترحات البناءة التي قدمتها الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية والتي قدرتها الاوساط الاجتماعية الامريكية والرأي العام العالمي تقديرا عاليا بوصفها اساسا لحل المشكلة الفيتنامية .

اما فيما يخص معضلة الشرق الاوسط فقد صرح نيكسون بان الولايات المتحدة «ستفي حيث المبدأ ، وفت بالتزاماتها» بتقديم الطائرات المقاتلة لاسرائيل !

وهكذا فان الولايات المتحدة اكدت من جديد على مساعدة الدولة المعتدية ، وهذا الامر بحد ذاته يشكل عقبة في سبيل ايجاد الحلول السلمية للتسوية السياسية .

واشار الرئيس الامريكي الى ان الولايات المتحدة الامريكية ستجري مباحثات على مستوى القمة مع الاتحاد السوفييتي بشرط ان تكون «مبرمجة جيدا» . وحسب وجهة نظره فقد حان الوقت الآن لاجراء مثل هذه المباحثات .

واشار الرئيس الامريكي قائلا : «ان الاتفاقية التاريخية بشأن برلين الغربية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية اكدت ان الطرفين قد توصلا الى اتفاق فيما بينهما في هذه القضية الهامة . وذلك يعني انه من الممكن التوصل الى اتفاقيات اخرى لمشاكل من هذا النوع .

اما فيما يخص الاوضاع الداخلية للولايات المتحدة الامريكية ، فقد اعترف نيكسون بان الحكومة الامريكية لم تف بالعديد من وعودها التي اطلقتها قبيل اجراء الحملة الانتخابية .

واشار نيكسون بانه منذ تسلمه منصب الرئاسة ارتفع عدد العاطلين عن العمل من ٣٫٦٪ الى ٦٪ .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

استقبل ماتشتالوف رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في جمهورية اوزبكستان السوفييتية وفد الادباء السوريين بمناسبة الاحتفالات بايام الادب السوري ، بحضور السيد جميل شيا سفير ج ع س في الاتحاد السوفييتي .

«برافدا فوستوكا»
طشقند

عالم هولندي يتحدث عن اوزبكستان

قام البروفيسور هي فيلديه بزيارة الى جمهورية اوزبكستان بدعوة من اكاديمية علوم هذه الجمهورية . والبروفيسور المذكور واحد من اكبر الاختصاصيين في الفسلجة ، ويشغل منصب مدير مختبر مركز علم الحشرات الهولندي في فاغينينغين . وقد التقى هذا العالم بعلماء طشقند وشاهد عددا من معاهد البحث العلمي .

كما شاهد العالم الهولندي مشاريع البناء في طشقند واطلع على الآثار التاريخية في سمرقند وبخارى وقام برحلة الى اكطاش . وقد تحدث قبل مغادرته عن انطباعاته عن اوزبكستان فقال :

— يجب ان اعترف بان معلوماتي عن اوزبكستان كانت ضئيلة جدا . وعندما وصلنا الى جمهوريتكم لم نستطع ان نصدق اننا في آسيا الوسطى . فقد خيل الينا اننا وصلنا الى مدينة من مدن اوروبا الكبيرة الى هذه الدرجة رأينا لديكم هنا كل شيء عصريا : وسائل الراحة ، ووسائل النقل وكل شيء . وانا اعتقد انه في اوزبكستان تتآلف الثقافتان الشرقية والغربية في شكل بديع . وبحكم عملي العلمي طفت بلدانا شتى . ولكن مستوى تطوركم العالي اذهلني بكل معنى الكلمة .

وخلال مكوثي في اوزبكستان استطعت ملاحظة تكامل القوميات المختلفة تكاملا يكاد يكون مثاليا . وقد التقيت بكثير من الاختصاصيين وكان منهم اشخاص من قوميات شتى . وقد سررت من كل قلبي بالصداقة الحقيقية بين الشعوب ، واعتقد بأن تجربتكم في هذا الصدد ذات عبرة للشعوب كما يمكن ان نتعلم منكم امورا كثيرة في مجال تطوير التعليم والتكنيك .

القديم والجديد

يثير الفرح حقا ان الاوزبكيين حريصون على صيانة كثير من العادات الحسنة ولو انهم يعيشون حياة عصرية ، وتلوح في كل شيء حكمة الجمع بين القديم والجديد .

وقد دون العالم هي فيلديه في سجل الشرف لدى اكاديمية علوم جمهورية اوزبكستان ما يلي :

«لقد كانت زيارتنا الى اوزبكستان ساحرة. وكان تنظيم برنامجنا الثقافي ممتازا . وقد اغتنت معارفنا كثيرا بمشاهدة مدينتي سمرقند وبخارى وبهرنا بشكل خاص ان نؤكد ان المستعمرة السابقة لروسيا القيصرية احرزت هذا المستوى العالي من التطور . وقد صارت الان جمهورية قوية متقدمة من جميع النواحي . وان هذا كله نتيجة الصداقة الخيرة والتعاون بين الشعب الاوزبكي وشعوب الاتحاد السوفييتي وهو كذلك دليل على موهبة الشعب الاوزبكي» .

Челябинский рабочий

«تشيلابينسكي رابوتشي»
تشيلابينسك

اقسام اعدادية في المعاهد

كتبت لوسوفا مرشدة القسم الاعدادي بمعهد المعلمين في مدينة تشيلابينسك تقول : مضت ثلاثة اعوام على افتتاح القسم الاعدادي في معهد المعلمين هذا . ويلتحق به الشباب من عمال مختلف المصانع بغية الحصول على مهنة المعلم .

وتحت ارشاد المدرسين من مختلف كراسي المعهد يتعلمون خلال ثمانية اشهر استعدادا لدخول المعهد نفسه . وقد وضع في متناولهم كل ما يوجد في المعهد من المكاتب الدراسية الخاصة والمكتبات وقاعة المطالعة والمختبرات وقاعة الرياضة . كما يتلقى كل منهم راتبا شهريا .

وبين طلبة القسم الاعدادي ابناء الجيل الجديد الممتازين مثل سيرغي نوليفوف الذي كان يعمل قبل تجنيده للخدمة في الجيش في المزرعة الحكومية ، وزينا كافيموفا التي وصلت من الريف ايضا حيث كانت تعمل حلابة بعد انهاء المدرسة الثانوية ، اما لوبوف روماشوفا فكانت عاملة تركيب في مصنع الهندسة اللاسلكية ، وقد تخرجوا جميعا من المدرسة الثانوية منذ عدة اعوام ومن الطبيعي ان يعانوا من بعض الصعوبات عند استئناف الدراسة في الوقت الحاضر و

وتوجد فرق التعليم الاعدادي في كل كلية من كليات المعهد ، وخلال موسم الدراسة توثقت بين الطلبة عرى الصداقة والتعاون و وانهم على اعتقاد الان بانه يمكن تذليل كل الصعوبات بمساعدة المدرسين والاصدقاء .

وقد قال احد الطلبة : اعتقد بان الاقسام الاعدادية التي نظمت الان لدى المعاهد العليا لمساعدة العمال والفلاحين الشباب على الالتحاق بالمعاهد العليا ، ضرورية تماما للذين تخرجوا من المدرسة الثانوية منذ ٣ او ٤ اعوام ويريدون مواصلة تعليمهم .

СОВЕТСКАЯ ЛАТВИЯ

«سوفييتسكايا لاتفيا»
ريغا

التعاون العلمي بين علماء جمهورية لاتفيا السوفييتية والمانيا الديمقراطية

يحتل معمل الصوديوم مساحة كبيرة في مبنى معهد الفيزياء التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية لاتفيا السوفييتية . ويتكون هذا المعمل من طلمبات كهرومغناطيسية ضخمة ، والانابيب يتم دفع المعدن السائل من خلالها ، وشبكة تبريد ، وعدد كبير من اجهزة القياس وبالمعمل غرفة للادارة الآلية .

ويقوم المعمل بتمثيل الظواهر التي تتسبب في نشوء المجالات المغناطيسية للكرة الارضية والشمس والنجوم ، وبتغيير سرعة سريان الصوديوم وتغيير الضغط داخل الانابيب يمكن التوصل الى نماذج لتوتر واتجاه المجالات المغناطيسية الاصطناعية .

ويعتبر هذا المعمل الفريد مثلا رائعا على التعاون التكنيكي بين علماء جمهورية لاتفيا السوفييتية وعلماء جمهورية المانيا الديموقراطية .

ان الباحثين في معهد الفيزياء التابع لاكاديمية علوم لاتفيا السوفييتية وفي معهد الفيزياء الفلكية التابع لاكاديمية علوم المانيا الديموقراطية ، اذ يعملون في اتجاه واحد ، ينسقون جهودهم ويتبادلون المعلومات والنتائج طبقا لتخطيط مشترك .

ولابد من الاشارة الى الاهمية العملية للبحث النظري في قوانين نشوء المجالات المغناطيسية بالنسبة للاجسام الكونية . ولقد توصل علماء لاتفيا الى مغناطيسات معدنية سائلة ويجرى الآن تجريبها وتطويرها وبامكانها خلق مجال مغناطيسي اعتمادا على الطاقة الهيدروليكية وحدها .

اعتذار

تأسف هيئة تحرير «انباء موسكو» لوقوع اخطاء في مقالة «ايفور ... ولد يوم استقلال وطني» المنشورة في العدد الاول الصادر بتاريخ ١ كانون الثاني «يناير» عام ١٩٧٢ . لقد حدث خطأ في صفة السيد سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة في جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية وفي صفة السيد عبد العزيز علي القعيطي السكرتير الثاني في سفارة جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية في الاتحاد السوفييتي .

يقدم الاتحاد السوفييتي مساعدات نزيهة للعراق لتمكين الشعب العراقي من استغلال ثرواته النفطية الغزيرة بنفسه . وقد تجسد ذلك في تعاون الخبراء السوفييت مع العراقيين لاستخراج النفط في منطقة الرميلة الشمالية

عام «الهجوم» السلمي السوفييتي

بقلم ياكوف لومكو

عندما يستعرض المعلقون الدوليون الحلبة الدولية للعام المنصرم سيتفقون كما يخيل لي على امر واحد وهو ان السنة الماضية كانت سنة نشاط سياسي سوفييتي لانظير له.
وفعلا كان ثلاثة ارباع السنة مليئا بزيارات ولقاءات رجالات الدولة السوفييتية على اعلى المستويات وبمباحثات واتفاقيات ومعاهدات اصبحت مرحلة تاريخية في علاقات الاتحاد السوفييتي مع جملة من الاقطار . فسكان البلدان التي جرت معها المباحثات يتجاوز تعدادهم ثلث سكان كوكبنا برمته . فقد زار قادة الاتحاد السوفييتي اكثر من عشرين قطرا كما زار الاتحاد السوفييتي اكثر من عشرة قادة بارزين من بلدان اخرى .

لقد شهد العام المنصرم ابرام المعاهدتين بين الاتحاد السوفييتي والهند وبين الاتحاد السوفييتي ومصر وباصدار الوثيقة السوفييتية الفرنسية المشتركة حول مبادىء السياسة الخارجية والعلاقات المتبادلة بين البلدين والوثائق الخاصة بالعلاقات السوفييتية الكندية والسوفييتية الدانماركية والسوفييتية النرويجية . ووقع الاتحاد السوفييتي اتفاقية مع الدول الغربية الكبرى الثلاث حول برلين الغربية واتفاقيتين مع الولايات المتحدة الاميركية . وارتفعت الى درجة اعلى العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية فيتنام الديمقراطية . وجرت مباحثات سوفييتية جزائرية وزار موسكو ملك افغانستان . واقرت البلدان الداخلة في مجلس التعاضد الاقتصادي برنامجا مجمعا للتكامل الاقتصادي . وجرى في القرم لقاء قادة البلدان الاشتراكية . وجرى هنا ايضا تداول الرأي بين فيلي براندت رئيس وزراء المانيا الغربية وليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وتمت زيارات الى بلغاريا وكوبا وهنغاريا وبولونيا وجمهورية المانيا الديمقراطية ويوغسلافيا ...

اننا لو احصينا جميع الوثائق وسردنا مضمونها لامكننا بالطبع تقديم صورة دقيقة تبين كل ملامح نشاط الاتحاد السوفييتي في السياسة الخارجية ولكنني اظن ان مسألة ازدياد نشاط الاتحاد السوفييتي في المضمار الدولي لايختلف فيها اثنان فلاحاجة الى براهين مفصلة .

واتصور ان الاهم استعراض الجانب الاخر من المسالة وهو تحديد وتقييم اهمية الخطوات السياسية التي قام بها الاتحاد السوفييتي بالنسبة لجميع الشعوب وفي مقدمتها طبعا الشعب السوفييتي .

كل مانستطيع لاجل السلام

ان سياسة الدولة السوفييتية في الخارج ابتداء من ذلك اليوم الخريفي من عام ١٩١٧ عندما قبض الشغيلة وعلى رأسهم العمال على زمام السلطة في روسيا كانت دائما سياسة السلم والصداقة بين الشعوب وسياسة تأييد كفاح الشعوب ضد الظلم ومن اجل الحرية والاستقلال . وسياسة التعاون العملي بين جميع البلدان . ومنذ الايام الاولى لقيام الدولة السوفييتية كان لينين يقول : «ان كل ما تستطيع دبلوماسيتنا تقديمه من اجل ابعاد لحظة الحرب ... نحن ملزمون بالقيام به ونحن نعد العمال والفلاحين بالقيام بكل مايلزم للسلام» .

«القيام بكل مايلزم للسلام» ... انه مبدأ منهجي كان وسيكون دائما اساسا لسياسة الدولة الاشتراكية السوفييتية والعمود الفقري للاعمال التي طبقها الاتحاد السوفييتي طيلة نصف قرن عند معالجة المشاكل الدولية . وقد تأكد هذا المبدأ من جديد في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي . فقد اشار تقرير اللجنة المركزية لحزبنا الى ان الاتحاد السوفييتي يقابل سياسة العدوان الامبريالية «بسياسة الدفاع النشيط عن السلام وتوطيد الامن الدولي» .

ولاجدال في ان قضية ضمان السلام وامن الشعوب هي من اهم مشاكل العصر ، وتبدو حدة هذه المشكلة في القارة الاوروبية بشكل خاص ، ففي اوروبا بالذات اندلعت الحرب العالمية مرتين . وهي لاتزال اليوم ايضا ميدانا تحتشد فيه قوات مسلحة ضخمة : هي من جانب القوات المسلحة من حلف الناتو العدواني ومن جانب ثان قوات اتفاقية وارسو الدفاعية . فبعد ربع قرن من انتهاء الحرب لايزال يرابط في اوروبا الغربية اكثر من ٣٠٠ الف جندي للولايات المتحدة الاميركية .

اتفاقية الدول الاربع الكبرى

اسهم العام المنصرم بقسط ملموس في النشاط من اجل حل مشكلة الامن الاوروبي . فالى جانب توسيع الجهود للاسراع بعقد اجتماع استشاري لشئون الامن والتعاون في اوروبا كان التوقيع على اتفاقية الدول الاربع الكبرى حول برلين الغربية مساهمة كبيرة في تمهيد الطريق لعقد هذا الاجتماع . وقد اصبح واضحا للجميع الان ان هذه الاتفاقية فتحت الطريق لتعديل العلاقات بين الدولتين الالمانيتين — جمهورية المانيا الاتحادية وجمهورية المانيا الديمقراطية والحقت خسارة لاتعوض بخصوم ابرام اتفاقيتي جمهورية المانيا الاتحادية مع الاتحاد السوفييتي وبولونيا .

فبرلين الغربية التي طالما استخدمتها الاوساط العدوانية لزيادة التوتر في اوروبا ولتأزيم العلاقات بين البلدان الغربية والاشتراكية كفت عن ان تلعب دور «مدينة المجابهة» .

والى جانب ازالة العراقيل من الطريق نحو اجتماع استشاري اوروبي هام يتسم باهمية كبيرة (اذا لم نقل حاسمة) لقضية الامن والسلم في هذه القارة وضعت مبادىء لتعاون الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة تنطبق عليها جميعا ويظهر «تفرد» اوروبا كذلك في انه هنا بالذات «تتعاشر» وجها لوجه اكثر البلدان الراسمالية تقدما مع بلدان المنظومة الاشتراكية . ولايمكن تصور مستقبل تعاون هذه البلدان لامد بعيد في مجالات الاقتصاد والعلم والتكنيك وتطوير التجارة وفي حل مسائل صيانة البيئة اذا لم تستنبط على اساس فكرة التعايش السلمي مبادىء عملية لهذا التعاون .

وكانت الخطوة الكبيرة في طريق حل هذه المشكلة هي في تطوير العلاقات السوفييتية الفرنسية واقرار المبادىء التي تعهد الاتحاد السوفييتي وفرنسا بالتمسك بها في السياسة الخارجية وذلك نتيجة لمباحثات بريجنيف - بومبيدو.

ومن السهل اكتشاف اثر الجو الجديد الذي ظهر في اوروبا تحت تأثير «هجوم» سياسة السلم الاشتراكية في احدى الوثائق الدولية الاخيرة ايضا من العام الماضي . والقصد بها البيان الختامي لدورة مجلس حلف الناتو والذي صدر في بروكسل يوم ١٠ ديسمبر . فنصف هذه الوثيقة ذات الـ ٣٥ بندا يعكس اعتراف بلدان حلف الاطلسي بانحلال التوتر في اوروبا وبضرورة القيام بخطوات دورية نحو الاجتماع الاستشاري الاوروبي .

وبالرغم من ان شبرينغر ملك الصحافة الالمانية الغربية يرهب قراءه عشية العام الجديد بقدوم «ايام حالكة» جديدة ويدعو الى عدم الاطمئنان الى الاتحاد السوفييتي يمكن التوصل الى استنتاج يؤكد ان السنة المنصرمة حركت الى مدى كبير الفكر السياسي الاوروبي في طريق الاعتراف بالواقع القائم في اوروبا بعد الحرب في طريق السلام .

دعم الحركة التحررية

واذا تركنا اوروبا والقينا نظرة على الاحداث في القارات الاخرى لكان علينا ايضا الخروج باستنتاج يؤكد ان السنة المنصرمة لم تتوج بالظفر سياسة الامبريالية .

ففي الشرق الاوسط عجزت سياسة تفسيخ وتمزيق الحركة التحررية وتأليب البلدان العربية بعضها ضد بعض ومحاولات سحق الحركة الفلسطينية بمساعدة الرجعية عن ان تأتي بالثمار التي ارادها المخططون الامبرياليون . واذا تحدثنا عن اهم نتائج العام الفائت فلابد لنا من الاشارة الى ان طريق المقاصد العدوانية الامبريالية في الشرق الاوسط اصبح مسدودا اكثر فاكثر بالامكانيات الدفاعية المتنامية لدى البلدان العربية زد على ذلك توحيد جهودها في النضال ضد الامبريالية وهو ما انعكس في تأسيس اتحاد الجمهوريات العربية .

وتكبدت السياسة الامبريالية خسارة جسيمة بعد ابرام معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي ومصر . فان عقد هذه المعاهدة ارسى اساسا متينا لعلاقات المودة والتعاون بين البلدين ومن جهة اخرى قطع عقد المعاهدة على خطط عزل مصر عن الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى وهي الخطط التي تحلم بها الدبلوماسية الامبريالية .

لقد وصف الرئيس السادات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية بانهما «اهم عامل لترسيخ مواقع جمهورية مصر العربية في مقارعة الامبريالية والصهيونية وفي النضال من اجل تطوير البلد في طريق التقدم الاجتماعي» .

واصيب المعتدون الامبرياليون في السنة الماضية بخيبات امل كبرى في الهند الصينية فسياسة «فتنمة» الحرب التي طالما طبلوا لها بدت مدلولة تحت حطام الهجوم الفاشل على القوى الشعبية التحررية في فيتنام الجنوبية وكمبوديا ولاووس . وما غارات القصف الوحشي الجديد على اراضي جمهورية فيتنام الديمقراطية . والتي اقدم عليها سلاح الجو الاميركي في الايام العشرة الاخيرة من العام المنقضي الا علامة الياس التي اسقطت نهائيا القناع عن وجه سياسة «الفتنمة» الامبريالية .

دروس الصمود التحرري

لقد دلت التجربة على انه يستحيل في زماننا هذا قهر شعب يناضل بحزم من اجل حريته واستقلاله ويعتمد في هذا النضال على دعم مادي ومعنوي من جانب الدول الاشتراكية والقوى التقدمية في جميع البلدان . ان هذه الحقيقة تتسرب شيئا فشيئا الى وعي السياسيين الاكثر تبصرا في الولايات المتحدة الاميركية . فالسناتور مانسفيلد زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ الاميركي الذي يعتبر عدوان الولايات المتحدة الاميركية على الهند الصينية «غلطة استراتيجية» توصل الى استنتاج يؤكد «ان المخرج الوحيد لدى الولايات المتحدة الاميركية هو رحيلها من هناك» واظن انه كلما تم ذلك اسرع كان افضل طبعا لان الحرب القذرة قد ذهبت بلا منتوقف وان تقل الجهود سيتوقف وعن الجهل ، الرحيل من الهند الصينية سيكون الى جانب ذلك ضربة لاكثر القوى رجعية وعدوانية في الولايات المتحدة الاميركية نفسها» .

وتلقت الرجعية الامبريالية في السنة الماضية درسا آخر في بلاد مجاورة للهند الصينية وهي شبه جزيرة هندستان ، حيث ان الحركة الوطنية التحررية في بنغلاديش النضجة بتأييد الهند وعطف جميع القوى التقدمية اجبرت العصر على قوى الاضطهاد والرجعية في باكستان . وان نيل شعب بنغلاديش الحرية والاستقلال هو في الوقت نفسه هزيمة معنوية وسياسية كبرى للامبريالية الدولية التي تقف وراء النظام العسكري في باكستان . وقد كان موقف الولايات المتحدة الاميركية في النزاع الهندي الباكستاني انفضاحا تاما للحكم القائم في الولايات المتحدة الاميركية بوصفه عونا لاقوى دكتاتورية عسكرية حاولت اغراق الحركة الوطنية التحررية لشعب قوامه ٧٥ مليون انسان في بحر من الدماء .

وسيذكر تاريخ السنة المنصرمة بالطبع التطابق المخزي بين الخط السياسي للقيادة الحالية في جمهورية الصين الشعبية ومواقف الرجعية الامبريالية من الحركة الوطنية التحررية في هندستان وهذا التطابق في المواقف يفضح القيمة الحقيقية لكلمات التبجح بتأييد حركة التحرر الوطني للشعوب والتي ظلت تتعالى تزويرا من بكين طيلة سنوات عديدة .

ان كل ازمة سياسية هي دائما امتحان لمتانة وقوة المذاهب والافكار السياسية . وقد كانت احداث شبه القارة الهندية امتحانا كهذا لسياسة بلدان كثيرة . ولايسعنا الا ان نرى ان السياسة اللينينية سياسة مساندة حركة التحرر الوطني التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي باضطراد قد صمدت لهذا الامتحان بالشكل اللائق . لقد وقفت الدولة السوفييتية بالاشتراك مع البلدان الاشتراكية الاخرى بكل ثبات الى جانب المناضلين من اجل الحرية والاستقلال والديمقراطية وسعت بحزم الى ايجاد تسوية سياسية للازمة في ظروف سلمية .

نحو تقوية الوحدة

ان تعميق وحدة البلدان الاشتراكية يحتل بلاشك مكانة كبيرة في صف اهم العوامل التي وسمت الجو الدولي في السنة الماضية . وقد ثمن المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي قيمة وحدة البلدان الاشتراكية لا باعتبارها عاملا هاما في نضال الشعوب ضد الامبريالية وفي قضية صيانة السلم وحسب ؛ بل واكد ان «الوحدة الاخوية للبلدان الاشتراكية هي اقوى عقبة في طريق القوى التي تحاول مهاجمة معسكر الاشتراكية والمعادية ولسلب مكاسب الكادحين الاشتراكية» .

لقد كانت السنة المنصرمة كسابقاتها سنة تنسيق عميق في السياسة الخارجية للبلدان الاشتراكية ومساعيها المشتركة في الحلبة الدولية حول اهم مشاكل العصر . وربما كان اهم حدث في العلاقات بين البلدان الاشتراكية هو اقرار البرنامج المجمع للتكامل الاقتصادي الاشتراكي لهذا البرنامج المعد لمدة ٢٠ عاما يرسي اساسا متينا للتلاحم الاقتصادي بين البلدان الاشتراكية ويضمن في الوقت نفسه اقصى حد من المنفعة لتنمية الاقتصاد الوطني في كل بلد من البلدان الاعضاء في منظمة التعاضد الاقتصادي (سيف) وقد تجسد في البرنامج الفهم اللينيني لتكافل الشعوب ونص البرنامج على توفير توازن مستويات النمو الاقتصادي لجميع البلدان الاشتراكية والنهوض بالبلدان الاشتراكية الاقل نموا اقتصاديا الى مستوى البلدان الطليعية منها .

ان تطبيق برنامج التكامل الاقتصادي الاشتراكي يرسم لامد طويل الاتجاه الرئيسي لتطوير التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي بين البلدان الشقيقة ، وان المرحلة الجديدة من هذا التعاون تعني التوجه نحو احدث انجازات العلم والتكنيك ونحو اكثر صور الانتاج تقدمية من الناحية التكنيكية واكثرها نفعا ماديا . ولعل حقيقة ان مسالة التعاون الاقتصادي كانت محورا رئيسيا في العلاقات بين البلدان الاشتراكية هي الوصف الاكمل لجوهر العلاقات الجديدة القائمة بين بلدان ذات نظام اشتراكي . فالاشتراكية هي الخلق في ظروف السلام ، ولهذا فان البلدان الاشتراكية التي تبرز في المضمار الدولي جبهة واحدة ساعية الى السلم والامن تحل في العلاقات فيما بينها وقبل كل شيء مسائل التآزر والتكافل في مجال الخلق المادي وهو من اهم مجالات النشاط الانساني .

ان من دون ان يلاحم البلدان الاشتراكية في المخيم المتجمع كل يتحمل الهجوم لاعداد موقف موحد للاحزاب الحاكمة لترسيخ مبادىء الاممية البروليتارية حجر الاساس في علاقات البلدان الاشتراكية .

بيان الحكومة السوفييتية

قامت الولايات المتحدة فى الايام الاخيرة باعمال عدوانية جديدة ضد جمهورية فيتنام الديموقراطية . ففى كل يوم تتغلغل مئات الطائرات الحربية الامريكية فى فضاء هذا البلد الاشتراكى ذى السيادة وتقصف بالقنابل اراضيه ومدنه وقراه ومستشفياته ومدارسه بشكل همجى . وقد صرح لايرد وزير الدفاع الامريكى بان الغارات الجوية على اراضى فيتنام الشمالية قد شنت بامر من البيت الابيض .

فكيف يمكن التوفيق بين مثل هذه الاعمال العدوانية التى تقوم بها الولايات المتحدة فى الهند الصينية وبين تصريحات واشنطن العديدة حول «تقليص الاشتراك الامريكى» فى نزاع الهند الصينية و«السعى الى تسوية مشكلة فيتنام سلميا» ؟

ان الاعمال الاجرامية الجديدة للعناصر العسكرية الامريكية ضد جمهورية فيتنام الديموقراطية تكشف من جديد رياء تلك التصريحات وتظهر الوقائع ان واشنطن لاتزال تعلق آمالها على حل المسالة الفيتنامية حلا عسكريا . وعن طريق تحقيق برنامج «فتنمة» الحرب الوقح والتهديدات والاستفزازات المسلحة يحاولون فرض حل لمشكلة الهند الصينية يرضى الاوساط الامبريالية ويتناقض مع ارادة شعوب هذه المنطقة .

ان الحكومة السوفييتية تدرك جدية وخطورة الوضع الذى ينشا فى شبه جزيرة الهند الصينية . وتثير اعمال القراصنة الامريكان شعور الغضب والاحتجاج لدى المواطنين السوفييت كما انهم يستنكرون بحزم الاتجاه العدوانى الامريكى فى الهند الصينية .

ان الاتحاد السوفييتى المخلص لواجبه الاممى يؤيد كل التاييد الموقف العادل لجمهورية فيتنام الديموقراطية الشقيقة ذلك الموقف الذى عرضته مرارا بيانات وزارة خارجية فيتنام الديموقراطية . ويطالب بلدنا والشعب السوفييتى باسره بوقف العدوان الامريكى فورا وجلاء كل قوات الولايات المتحدة وحلفائها من فيتنام ولاوس وكامبوديا دون اى شرط واحترام حق شعوب الهند الصينية فى ادارة شئونها الداخلية بنفسها .

والاتحاد السوفييتى سيواصل تقديم مايلزم من المساعدة لجمهورية فيتنام الديموقراطية لرد اى اعتداء على سيادتها واستقلالها .

حول المباحثات فى موسكو

تتويجا للمباحثات الهامة التى جرت فى موسكو تم توقيع اتفاقية تقتضى ان يقدم الاتحاد السوفييتى الى جمهورية فيتنام الديموقراطية معونة اضافية بلا مقابل لزيادة قدرة فيتنام الديموقراطية الدفاعية .

هذا وقد جرت المباحثات فى جو من الاخلاص والمودة وسادتها روح الصداقة والتضامن الكفاحى بين الشعبين السوفييتى والفيتنامى .

بدون تعليق

وفد من البيت الأبيض فى بكين

أعلن فى المقر الشتوى لرئيس الولايات المتحدة الامريكية فى فلوريدا وفى بكين فى وقت واحد عن زيارة الى بكين تقوم بها مجموعة خاصة من ممثلى البيت الابيض لاجراء «الاستعدادات لزيارة الرئيس نيكسون للصين» .

ويرأس هذا الوفد المكون من ٢٥ عضوا الجنرال بريجادير هيغ نائب مساعد الرئيس لشئون الامن القومى . ويضم الوفد سكرتير البيت الابيض لشئون الصحافة زيغلر . والمستشار الخاص للرئيس فى شئون السياسة الخارجية سكاك والجنرال بريجادير سكاو كروفت وغيرهم من الاشخاص ، بما فى ذلك خبراء فى المواصلات والاذاعة والتليفزيون .

واشنطن توسع نطاق الحرب من جديد

كأنما أخذ نهر الزمن يتدفق الى الخلف ، كأنما يدار شريط اخبارى قديم مرة ومرة ، فكل هذا قد حدث من قبل !

مؤتمر صحفى فى البنتاغون ... وزير الدفاع يقف بجوار خريطة فيتنام ... وتتردد من جديد كلمات : «لقد شنت الغارات على فيتنام الشمالية لحماية ارواح الجنود الامريكيين فى فيتنام الجنوبية» .

وتظهر فى الصحف العناوين المعهودة «٣٠٠ غارة لقصف فيتنام الشمالية» وصور الميكانيكيين شبه العرايا وهم يعلقون القنابل تحت اجنحة طائرات «الفانتوم» ...

وعلى شاشات التليفزيون تتكرر المشاهد المألوفة : «الفانتوم» تنطلق الى الجو من قاعدة «داانانغ» ، ومن على سطح حاملة الطائرات «كونستليشن» تنطلق الطائرة العاشرة ... العشرون ... الثلاثون ...

وجوه اعضاء مجلس الشيوخ يلوح عليها القلق ... مرة اخرى لم يستشرهم احد ومن جديد تتجمع حول البيت الابيض مظاهرات قدامى المحاربين من فيتنام ... وتدق الطبول بقلق ... ويتحرك شبان بلا سيقان وفى زى عسكرى فوق كراسى بعجلات ، يحملون فى ايديهم شعارات : «اوقفوا هذه المذابح» ، وحامى عزارات وجنال الشرطة تنهال بضربات مكتومة الصوت فوق رؤوس المتظاهرين وظهورهم ...

يالها من صور مألوفة ! لقد حدث كل ذلك ... حدث من قبل ... لكن الوجوه مختلفة ، والرئيس شخص آخر ، ووزير الدفاع آخر ، وميكانيكيون آخرون هم الذين يعلقون القنابل تحت اجنحة طائرات «الفانتوم» . وفى مكان ما شمالى خط عرض ١٧ يموت اطفال فيتناميون آخرون ونساء اخريات ، ومواطنون مسالمون آخرون من الشظايا والحروق والاصابات المباشرة .

وسأل الصحفيون وزير الدفاع الحالى ميلفن ليرد :

— اسمح ياسيادة الوزير ... ماهو الفرق اذن بين سياسة مكنمارا وسياستك ؟

واجاب الوزير ان هناك فرقا ، ولكنه لم يوضح ماهو .

وبالفعل ما هو الفرق ؟ ربما يكون فى انه بالاضافة الى القنابل العادية بدأ قراصنة الجو يستخدمون قنابل زنة الواحدة ٧٥٠ طن ؟ او ربما فى ان المغيرين بدأوا يستخدمون على نطاق اوسع بالاضافة الى القنابل العادية القنابل الزمنية ؟ هذه القنابل التى تنفجر بعد اعلان انتهاء الغارة ، وبعد ان يخرج التلاميذ والشيوخ من المخابئ .

ان واشنطن توسع نطاق الحرب من جديد ، ومرة اخرى تنفصل الغرائق فى مدن وقرى فيتنام الديمقراطية . ولكن تحت القنابل الامريكية لاتسقط فقط بيوت الفيتناميين واكواخهم ، بل يسقط ايضا الوهم بان سياسة الحكومة الامريكية الحالية تجاه جنوب شرقى آسيا تختلف عن سياسة الحكومة السابقة .

ف . ستريلنيكوف

سيوس تاجى من أرض البطولة

عدنا نحن الصحفيين السوفييت لتونا من اقليم تخانهوا ، احد اقاليم جمهورية فيتنام الديمقراطية التى تتعرض الآن للغارات الامريكية الواسعة .

ولقد خرجنا من زيارتنا هذه بأدلة لاتدحض على ان الامبريالية الامريكية قد عادت هنا الى ذلك الطريق المشين ، طريق الاجرام والقرصنة والبربرية الذى سارت فيه فى الفترة من ١٩٦٥—١٩٦٨ ابان «الحرب الجوية» على جمهورية فيتنام الديمقراطية .

على الطاولة ورقة دولار مشبعة بالدم ، ولقد جف الدم وخلف على الخلفية الخضراء بقعا كامدا . الدولار على مائدة تحت اشجار الجوز وبجواره مسدس من طراز «سميث وويسون» وخزان طلقات ومظلات وخريطة شبه محترقة لاقليم تخانهوا والاقاليم المجاورة ، ودليل للمطارات التى يمكن الهبوط فيها فى القواعد الجوية الامريكية فى جنوب فيتنام وتايلاند واليابان ، وكتيب صغير يعلم الطيارين كيفية البقاء على قيد الحياة فى الاحراش ، ودليل صغير للحديث بخمس لغات ، وبطاقتان لاثبات الشخصية للطيار وانقل من هاتين البطاقتين المعلومات التالية : «النقيب لاورنس جين ستولتس ، ولد فى ٢٥ نوفمبر ١٩٤٥ ، الوزن ١٧٠ رطلا ، الشعر ، اخضر العينين ، رقم البطاقة ٨٢٦٦٣٢١» ، «الملازم أول ديل فرنسيس كوتز ، ولد فى ١٣ ديسمبر ١٩٤٦ ، الوزن ١٧٥ رطلا ، ازرق العينين بنى الشعر» ولم اجد رقم بطاقة «البنى» اذ احترق طرف البطاقة . وعندئذ سجلت رقم الدولار الموجود على المائدة : دو ٤٩٩٥٢٤٥ والدولار هنا يشبه بطاقة زيارة للمعتدى .

فى سبيل الدولار قام هذا الاشقر وزميله البنى اللذان عرضت صورتاهما امام الصحفيين ، بالانطلاق بطائرة «فانتوم — ف ٤ ه» فى ٢٦ ديسمبر من على سطح احدى حاملتى الطائرات الامريكيتين المرابطتين فى خليج تونكين ، واخترقا المجال الجوى لجمهورية فيتنام الديمقراطية .

القنابل الحارقة

وفى احد فنادق المدينة قال نائب رئيس اللجنة الادارية لاقليم تخانهوا كون ليت نيم : ان الاقليم قد تعرض فى ٢٦ ديسمبر لهجوم اكثر من ١٠ طائرات قامت ، فى عدة مجموعات ، بقصف منطقة جسر خامجرونغ ومستشفى الاقليم وقرية داشى وحقول تعاونية كوانغ ثان وكوانغ تشات لمقاطعة كوانغ سيونغ . ولقد القت الطائرات قنابل حارقة و١٦ صندوقا من قنابل الكرات وقنابل الشظايا وقتل ٢٤ وجرح ٤٧ شخصا ، ومعظم الضحايا من النساء والاطفال والعاملين فى مستشفى المدينة .

وتوجهنا الى قرية داشى . وسرنا فى شارع القرية الضيق نحو المكان الذى سقطت فيه القنابل الامريكية . شاهدنا المنازل المهدمة والجدران التى مزقتها الشظايا واشجار النخيل المقطوعة القمم .

وتحدث سكان القرية . واذان رئيس التعاونية هو شى توان الجرائم الامريكية بعنف ، اما نائبه لرقابة العمل فو كيم شونغ فيحكى انه فى يوم الاحد ، الساعة التاسعة صباحا ظهرت اربع طائرات فوق القرية والقت قنابلها . يقول ذلك بصوت يتهدج بالحقد .

وتتعرف على اقارب الضحايا الذين قتلوا اثناء هذا الهجوم الاجرامى . كانت عائلة الفلاح نغو جيا توان فى هذا الوقت تتناول الفطور ، وقتل خمسة من اطفال ماى المنكرة وجرح الخمسة الآخرون ، وجرحت زوجته أيضا وذهبنا الى المنزل الذى قتلت فيه عائلة بأكملها ... عائلة من خمسة اشخاص وعائلها نغوين نغو ليو . وقد قتل فى داشى ١٢ شخصا وجرح ٢٣ .

فن القتل الامريكى

والتقطنا بعض الصور . وطلب منا الرفاق الفيتناميون الا نصور الاطفال المجروحين . الا ربما توجد خلفه قنابل شظايا لم تنفجر . هذه القنابل التى تحتوى شيئا جديدا فى فن القتل الامريكى . لم عرض علينا نصف صندوق من تلك الصناديق التى توجد بداخلها هذه القنابل

الصهيونية .. هى أيضا عنصرية

عقد فى موسكو مؤتمر علمى دولى كان موضوعه «العنصرية سلاح الامبريالية وعدو التقدم الاجتماعى» واشترك فيه علماء سوفييت واجانب .

وننشر فيما يلى باختصار التقرير الذى قدمه غورانوف الدكتور فى فلسفة التاريخ والباحث العلمى بمعهد تاريخ الحزب الشيوعى البلغارى .

ان الصهيونية المعاصرة هى شكل من اشكال العنصرية . وتظهر بوضوح خاص فى ظروف ازمة الشرق الاوسط فى صورة اضطهاد السكان العرب فى الاراضى التى تحتلها القوات الاسرائيلية . واستهتار قادة اسرائيل الصهاينة بقرارات الامم المتحدة وبالرأى العام العالمى .

لقد بدأ الصهاينة قبل الحرب العالمية الثانية بتوطين المهاجرين اليهود من شتى انحاء العالم ، وزادوا من نشاطهم بشكل خاص مستغلين الاضطهاد النازى لليهود . وتجاهل الصهاينة تماما ان فلسطين تمثل جزءا محددا من منطقة جغرافية واسعة يقطنها العرب فمضوا ينشرون الدعاية بين اوساط فقراء اليهود تحت شعار خادع «ارض بلاشعب لشعب بلاارض» . وقبل ذلك كانت الاقلية اليهودية تعيش فى سلام ووفاق مع العرب الفلسطينيين . ولكن بعد ان جعل الصهاينة هدفهم الاستيلاء بأية وسيلة على «ارض الميعاد» اصبح النزاع حتميا .

وبعد ان تسلل الصهاينة الى الاراضى التى كان العرب يقطنونها منذ مئات السنين اعلنوا فلسطين على الفور ارضهم هم وطردوا سكانها الاصليين .

وقد اعلن جابوتنسكى احد قادة الصهاينة ان «فلسطين ينبغى ان تكون ملكا لليهود . وعلينا دائما ان نخلق وضع «الامر الواقع» وكذلك ان نشرح للعرب انهم ينبغى ان يتركوا ارضنا ويذهبوا الى الصحراء» . ولكى نزيل اى شك فى طابع وجوهر هذه المخططات سنستشهد بصهيونى آخر هو وايزمان :

كتب وايزمان يقول : «ستصبح فلسطين يوما ما يهودية مثلما انجلترا انجليزية» . ويضيف ياوره الدكتور ادر : «لايمكن ان تكون هناك اية مساواة فى المشاركة العربية اليهودية والممكن فقط هو السيطرة اليهودية» .

وبعد قيام اسرائيل اصبحت عنصرية الصهاينة هذه المبدأ الرئيسى لسياسة الدولة الاسرائيلية الداخلية والخارجية . وهذا بالذات هو مايفسر المأزق السياسى الطويل الامد الذى نشأ نتيجة لازمة الشرق الاوسط .

وقد اعترف بيغين زعيم الحزب الصهيونى الرجعى «حيروت» بذلك عندما قال : «لن يكون لدينا فرصة للتطور مالم نسو المشاكل الاقليمية من موقع القوة . سنجبر العرب على الخضوع» ويمثل هذه الروح تحدث ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل عندما اعلن ان «السلام لايعتبر شرطا ضروريا لوجود اسرائيل» . ان مثل هذه السياسة تستهدف هدفين كبيرين فى وقت واحد .

فهى اولا تخدم اغراض التوسع الاقليمى على حساب الدول العربية المجاورة من اجل تحقيق حلم الصهاينة المنشود فى اقامة «اسرائيل الكبرى» طبقا للحدود التى «اوحت» بها التوراة .

ويقول المثل الشركسى «الطائر اصغر من ان يبتلع فيلا» ولكن الوحش الاحتكارى الجديد قد وضع نصب عينيه ان يقضم الفيل تدريجيا وهى نفس السياسة التى يسير الصهاينة عليها حاليا .

فبعد قيام اسرائيل فى عام ١٩٤٨ اعلن الصهاينة الحرب على العرب الفلسطينيين واحتلوا قسما كبيرا من الاراضى التى خصصها مشروع التقسيم الصادر عن الامم المتحدة لانشاء دولة عربية مستقلة ، وطرد المعتدون من الاراضى المحتلة حوالى ٧٥٠ الف فلسطينى .

ولكن الاجزاء الجديدة التى سلبها الصهاينة لم تشبع شهيتهم المتوحشة بل على العكس اتاحت امكانيات لزيادة عدد اليهود فى فلسطين عن طريق الهجرة وكان الصهاينة بحاجة الى آلاف الايدى العاملة لتعمير الاراضى المغتصبة .

اما هدف الصهاينة الثانى والذى لايقل اهمية عن الهدف الاول فيتلخص فى اقامة «اسرائيل الكبرى» كدولة يهودية خالصة خالية من «الطابور الخامس العربى» اذ يعتبر الصهاينة ان معايشة العرب «تحمل فى طياتها خطر تغيير الطابع اليهودى للدولة» .

ويتخذ الحقد العنصرى الصهيونى على العرب صورا مختلفة . وفى وقت ما توجه مناحيم بيغين للشباب اليهودى بنداء يذكرنا بالشعارات الفاشية ابان الحرب العالمية الثانية اذ قال : «لاينبغى عليكم ايها الاسرائيليون ان تراقوا بالعدو الذى يجب قتله . ولاينبغى ان نعطف عليه يجب ان ندمر مايسمى بالثقافة العربية ونبنى فوق انقاضها حضارتنا نحن» .

وتقول بيانات الامم المتحدة ان اللاجئين العرب الذين هربوا من المذابح الدموية ومن جو الارهاب الذى ساد المناطق التى تحتلها اسرائيل قد بلغ مليونا و٣١٧،٧٤٩ لاجئا خلال الفترة من ١٩٤٨ حتى يوليو عام ١٩٦٧ . وخلال العدوان الاسرائيلى على مصر وسوريا والاردن عام ١٩٦٧ ازداد عدد اللاجئين بمقدار ١٥٠ الف لاجئ .

ان سياسة الصهاينة هذه تعتبر مظهرا وامتدادا لنفس السياسة العنصرية التى سببت كثيرا من المحن لليهود انفسهم خلال قرون عديدة .

وسائل جديدة فى فن القتل الأمريكى

من أجل الدولار تقلع الفانتوم بالمرتزقة

وعلى الصندوق كتبت عبارات تقول انه قد حشى بالمواد القاتلة فى شهر يوليو من هذا العام وانه ينبغى القاؤه حتى ديسمبر ١٩٧١ .

وبالمناسبة فان قنابل الشظايا يستخدمها الطيران الامريكى ضد فيتنام الديمقراطية للمرة الثانية . وهى تشبه من حيث الشكل قنابل الكرات المعروفة ولكنها اكبر بكثير منها ، اذ تزن الواحدة منها حوالى كيلوغرام واحد ، ويتسع صندوقها لـ ٢٠٠ قنبلة منها . والقنبلة مغطاة بغلاف من البلاستيك وتحتها قميص معدنى مقسم الى مستطيلات صغيرة . وعندما تنفجر القنبلة تتناثر منها كمية هائلة من الشظايا .

وقد شاهدنا آثار استخدام هذه القنابل فى مستشفى تخانهوا . ويحكى مدير المستشفى لى فيت لى كيف ظهرت الطائرات الامريكية فى صباح ٢٦ ديسمبر فالقت عشر قنابل حارقة واربع صناديق من قنابل الشظايا . وشاهدنا جناحين مهدمين من المستشفى ، وقتل تسعة وجرح احد عشر شخصا نتيجة للقصف .

الزهرة العطرة

وبعد ذلك دخلنا العنابر التى يرقد فيها المصابون من اهالى تخانهوا الذين جرحوا فى ذلك اليوم . ان نغوين تهى فين مصابة فى صدرها ، وقد قتل زوجها واطفالها الثلاثة والفلاحة تهى هواز من داشى مصابة فى ساقها اثناء عملها فى الحقل . وعلى سرير واحد جلست الطفلتان الصغيرتان تشان تهى ماى وتشان تهى فيونغ . وكانت امهما تتعلم التمريض فى المستشفى ، والآن لم تعد على قيد الحياة فقد قتلت فى ٢٦ ديسمبر . اما الطفلة الصغيرة التى يبلغ عمرها ثلاثة اشهر فاسمها تهى تهاو ويعنى «الزهرة العطرة» فقد اصيبت فى خدها بشظية وفى ٢٦ ديسمبر اصبحت هى ايضا يتيمة ...

فى ٢٦ ديسمبر اسقط حماة تخانهوا طائرتين امريكيتين ، احداهما فوق جسر خامجرونغ . وقد سبق لى ان زرت هذه المنطقة غير مرة ، وعبرت هذا الجسر الذى ظل صامدا للهجمات وقد اصابته الشظايا . وزرت أيضا جنود المدفعية المضادة للطائرات الذين يحمون جسر خامجرونغ ، واعرف قصص بطولتهم وشجاعتهم . وفى ٢٦ ديسمبر اسقطوا فى معركة الجسر الطائرة المائة ، وكانت هذه الطائرة «اليوبيلية» هى نفس طائرة «الفانتوم — ف ٤ ه» التى حلق على متنها ذلك الطيار الاشقر وزميله البنى اللذان عرفنا القراء بهما . وزرنا امس قرية كيين فى التى سقطت بجوارها هذه الطائرة وانفجرت .

ولم ينفع الاشقر والبنى كتيب التعليمات الخاصة بكيفية البقاء على قيد الحياة فى الاحراش ، والذى ينصح بازالة كل الاثار من المنطقة التى يوجد فيها الطيار كذلك لم ينفعهما كتاب الحديث ذى الاسئلة الحمقاء من طراز «اين استطيع ان اخذ حماما هنا ؟» او «ادع من فضلك للتليفون من يستطيع الحديث بالانجليزية» . لقد نالا ما يستحقانه .

ان الولايات المتحدة الامريكية تقصف منذ يوم الاحد جمهورية فيتنام الديمقراطية وبالامس شنت الغارات على دونغهوى مركز اقليم كوانغ بين وفى فجر اليوم شن قراصنة الجو الامريكيون غاراتهم على اراضى فيتنام الديمقراطية .

ان شعب فيتنام الديمقراطية وجيشها يصدان هجمات المعتدين ، ويزداد اصرارهما على الدفاع عن وطنهما ضد غارات العدو الغادر حتى تحقيق النصر النهائى وليس للمعتدى اية فرصة فى هذه الحرب ولن ينقذه من العقاب شئ !

طاقم رجال المدفعية التابعة للجيش الشعبى الفيتنامى الذى ساهم ببسالة فى صد غارات المعتدين فى مقاطعة تخان هوا

تواصل الطائرات الامريكية قصفها البربرى للعديد من مدن واحياء جمهورية الفيتنام الديمقراطية ، فقد الحقت اضرار بالغة بسكان مقاطعات تخان هوا ونغيان وكوانغبين ... ومن بين القتلى اطفال وشيوخ ونساء .
فى الصورة : احد احياء مقاطعة كوانغبين ، وتبدو عليه آثار الدمار الذى احدثه القصف الامريكى الوحشى .

مهرجان الشتاء الروسى





صدرت مجموعة من ملصقات علب الكبريت فى موضوع مهرجان الشتاء الروسى» تتألف من ١٦ صورة . وتسود كثيرا منها روح الفكاهة والمرح .

فلابد من ان يبتسم المرء وهو يرى صورا مثل «رقص الاطفال» و«موكب المهرجين» و«طاء وارغفة على الطريقة الروسية» و«المنادون فى المهرجان» و«دمية من الثلج» و«تناول الشاى فى الهواء الطلق بالشتاء» الخ .

وتتضمن المجموعة صورا روسية تقليدية كصورة «بابانويل» و«حفيدة بابانويل» و«لعبة التراشق بالثلج» و«العربة الثلاثية» .

وقد رسمت هذه المجموعة الفنانة لينا سوبيتوفا من مدينة كالوغا واختيرت المجموعة كلها بين خيرة الرسوم للعرض فى المعرض الفنى بموسكو .

ماروف







حياة العاصمة

* بدات العطلة الشتوية فى المدارس السوفييتية حيث يدرس ٤٩ مليون تلميذ وتستمر العطلة اسبوعين مرحين . ففى هذه الفترة حضر كثير منهم حفلات شجرة العيد فى قصر المؤتمرات بالكريملين كما زار ٤٠ الف طفل عرض راس السنة فى قصر الرياضة يوميا . واقيمت مهرجانات مرحة فى الهواء الطلق فى الحدائق والملاعب حيث جرت مباريات فى التزحلق على الجليد والثلج وغيرها من المهرجانات الممتعة . وقضى عشرات الالوف من الاطفال عطلتهم فى الفيلات بضواحى المدن او فى الرحلات السياحية . هذا وخصصت النقابات السوفييتية لتنظيم استراحة التلامذة اثناء عطلتهم الشتوية عشرات الملايين من الروبلات .

* اعلن فلاديمير بروميسلوف رئيس بلدية موسكو ان ٥٠٠ الف شخص من اهالى موسكو تقريبا قد انتقلوا فى العام المنصرم الى الشقق الجديدة المبنية على حساب الحكومة . وقد ازداد رصيد المساكن فى موسكو فى ظل الحك[م] السوفييتى ثمانى مرات .

* افتتح فى الصالون المركزى ... بعنوان «باقة شتوية وباقة عيد ... السنة» . وفى المعرض مجموعات ... اغصان الشوح والصنوبر رتبت بالـ... دقيق واليق ، مع قطع زينة شجرة ... والشمع والزهور الحية الجميلة والمجـ... تختلف بعضها من بعض . والى جانبها «باقات شتوية» مصنوعة بمهارة من الاعشاب والاغصان والزهور الجا... والسنابل .

* عقد فى موسكو الاجتماع التاسيـ... لجمعية للفلسفة مهمتها الرئيسية تطوير الابحاث العلمية فى الفلسفة والدعاية لافكار الماركسية اللينينية ومكافحة المذاهب المثالية والتحريفية . هذا و... الاتحاد السوفييتى اكثر من ١٢ الـ... متخصص فى الفلسفة ، اصدروا فى عام ١٩٧١ حوالى الف و٥٨٠ كتابا فى المادية التاريخية والجدلية ، وكذلك فى مواضيع الشيوعية العلمية وتاريخ الفلسفة الاجنبية والوطنية .

* صدر فى موسكو كتاب «فن روسيا القديمة . الاثار من القرن الحادى عشر حتى السابع عشر» ويتضمن هذا الكتاب الـ... من الصور الملونة التى طبعتها دار النشر الفرنسية «حلقة الفن» وتعرض فى الكتاب آثار الفن المعمارى والتصوير الزيتـ... والفنون التطبيقية والنحت من مختلف متاحف موسكو ولينينغراد وكييف وغيرها من المدن .

* افتتح فى متحف الفن المعمارى (شارع كالينين ٥) معرض لاعمال الرسام والمعمارى الايطالى المشهور بيرانيزى وذلك بمناسبة الذكرى المئتين والخمسين لمولده .

لقد اسر هذا النقاش العظيم فى الفن المعمارى القديم الذى صنع اكثر من الف صورة منقوشة على الحديد تاثيرا عظيما فى اجيال المعماريين التى اعقبته وفى المعرض اكثر من مئة عمل من اعمال بيرانيزى كانت موجودة فى مستودع المتحف ، ومن اكبر هذه الاعمال مناظر طبيعية ومجموعة «التركيبات الخيالية» فى مواضع روما القديمة .

ماذا حقق لكم عام ١٩٧١؟



ماذا حقق لكم عام ١٩٧١ ؟

توجهنا بهذا السؤال الى طلاب الكلية التحضيرية لدى جامعة موسكو فكانت الاجابات التالية :

محمد عبدو البخارى (الجمهورية العربية السورية)

اهم حدث فى حياتى هو الذى حققت فى عام ١٩٧١ اكبر آمالى وماكنت احلم به . وهو القدوم للدراسة فى بلد لينين العظيم .

ورغبتى ان تتكلل هذه الدراسة بالنجاح واريد ان اعرف جيدا شعبكم البطل الذى اعطى له الازدهار والسعادة وارجو فى عام ١٩٧٢ ان تنال جميع الشعوب حريتها وان يطرد المعتدون الاسرائيليون من اراضينا . واتمنى المزيد من الرسوخ لصداقة شعبنا مع شعوب الاتحاد السوفييتى .

ابراهيم جرادى (جمهورية مصر العربية)

لقد حقق عام ١٩٧١ رغبتى فى الدراسة فى الاتحاد السوفييتى وأود وآمل ان ادرس جيدا الادب الروسى العظيم بمبادئه الانسانية وتاريخ ادب شعبكم وان اعرف ماضيه لأتزود للمستقبل .

محمد حمانى وابراهيم قطاش (الجزائر)

اعربا عن سرورهما لامكانية الاطلاع على انجازات بلادنا وقالا : «نريد ان ندرس ونستفيد من تجربة الاتحاد السوفييتى لتطوير وطننا» .

ويعتقد جورج عطيه من لبنان بان أهم نتيجة لهذا العام رسوخ القوى التقدمية فى بلاده وانتصار القوى التقدمية فى تشيلى وفشل الخطط الامبريالية فى الشرق الاوسط . اما فى حياته الشخصية ... القدوم للدراسة فى الاتحاد السوفييتى .

كما حصلنا على اجوبة مماثلة من كثير ونحن نتمنى لكم ايها الاصدقاء الطلبة الاعزاء نجاحا كبيرا فى دراستكم وحياتكم الشخصية .

موسم الصيد فى ضواحى موسكو



حل الشتاء الحقيقى فى ضواحى موسكو وغطى الثلج اغصان الشجـ... الشوح . واخلت آثار الوحوش ... على السجادة البيضاء . ويعتبر الصياد... هذا الموسم احسن ما يكون بالنسـ... للصيد . فيندفعون فرادى وجما... الى الغابات . ويصطاد بعضهم الارانب والثعلب وتوافقهم ... الملاحقة ، كما يتوجه بعضهم الاخر ... غابات كثيفة لاصطياد الايل . وو... نوع اخر من الكلاب وهو «لايكا» ... الخريف الماضى افتتح موسم الصيد متاخرا نتيجة تاخر هطول الثلج ولذا لم يستطع الصيادون التنقل فى الا...

التى اتيحت لهم للصيد . ولم يصطادوا الكمية المسموح بها من الوحوش . وقد ازداد عدد الوحوش والطيور البرية فى غاباتنا قرب موسكو نتيجة الاجراءات البيوتكنيكية التى تقوم بها مؤسسات الصيد الخاصة . فتوضع مثلا معالف ... لتغذية الحيوانات والطيور وتعد الملاجئ لها . وبفضل هذه الاجراءات ازداد عدد رؤوس الحيوانات البرية فى غابات ضواحى موسكو اما عدد الايل الروسى فقد حافظ على مستواه الدائم فلايقل عن ٦ آلاف و٥٠٠ راس . وقد حظيت مؤسسات الصيد العديدة قرب موسكو بشهرة طيبة ومن بينها مؤسسة فينوغرادوفو التى تقع على بعد ٧٠ كيلومترا من موسكو وعلى بعد ثمانية كيلومترات من مدينة فوسكريسينسك المشهورة بصناعتها الكيميائية حيث يسكن مئة الف نسمة ومع ان اراضى هذه المؤسسة غير شاسعة نسبيا فقد بلغ عدد البط البرى فيها ٤ الاف فضلا عن طيور المستنقعات والبحيرات الاخرى . وتقوم المؤسسة بعملها على اساس علمى وتحقق بانتظام مايلزم من الاجراءات البيوتكنيكية ، كما تقوم بالدعاية الواسعة النطاق بين اهالى المنطقة لحماية الثروة الطبيعية والعالم النباتى والحيوانى . ويعمل فى مؤسسة فينوغرادوفو كثير من الناس المولعين بعملهم ومن بينهم اليكسى كولدراتوف الذى يعرفه المئات من هواة الصيد ويعمل الناس يحبون الطبيعة حب كولدراتوف لها فى المؤسسات الاخرى الواقعة قرب موسكو .

منذ عامين اتخذت الحكومة السوفييتية ، قرارا بتحسين ممارسة الصيد . ومنذ ذلك الوقت اقيم كثير من الاجراءات لمضاعفة عدد الحيوانات البرية والطيور المائية وطيور الغابات وفى العام الحالى يكون «محصول» الصيادين قرب موسكو وفيرا .

والى جانب الاستراحة والغنائم ياتى الصيد بلذة جمالية عظيمة اذ يلتقى الانسان بالطبيعة وبكل ما يوجد فيها من الحيوية والجمال .

من المعروف ان الكاتب الروسى الكبير ايفان تورغينيف احب الصيد للغاية وقال انى احب الصيد بفضل الحرية التى يحس بها الصياد .

ماژور

بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة للثورة ... ممثلو الراى العام فى موسكو ... ديسمبر الماضى حفلا حضره ميخائيل ... عضو المكتب السياسى للجنة ... للحزب الشيوعى السوفييتى ... سكرتير اللجنة المركزية للحزب ... الشيوعى السوفييتى وقسطنطين ... سكرتير اللجنة المركزية للحزب السوفييتى وميخائيل غيورغادزى ... هيئة رئاسة مجلس السوفييت ... وزراء الاتحاد السوفييتى وغيرهم ... الشخصيات الرسمية .

... وصف فلاديمير نوفيكوف نائب ... مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى فى ... الاعوام التى مضت منذ انتصار ... بانها كانت مرحلة بناء . ثم أضاف ... الشعب الملتف حول الحزب ... والحكومة الثورية يسير بثبات فى ... بناء مجتمع اشتراكى جديد وحل ... المعقدة للبناء السياسى ... وتحدث الخطيب فى الختام ... المثمر للعلاقات السوفييتية ... ثم تكلم فى الاجتماع راول غارسيا ... سفير جمهورية كوبا الذى استقبله ... استقبالا حارا وتحدث عن التحولات ... فى كوبا .

... اثارت اخبار الغارات الجوية ... على اراضى فيتنام الديموقراطية ... بالغضب الشديد لدى المواطنين ... . فقد نددت هيئة الادارة ... لجمعية الصداقة السوفييتية ... فى بيانها باعمال المعتدين ... الذين يواصلون سياستهم ... الرامية الى تشديد العدوان على ... الهند الصينية . واعربت الجمعية ... عن ثقتها فى ان الشعب الفيتنامى ... ابدا على المساعدة النزيهة والتاييد ... قبل الاتحاد السوفييتى وغيره من ... الاشتراكية وكافة الشعوب المحبة ... فى العالم سيرد ردا لائقا على ... ويحرز انتصارا على العدو الغادر ... الشعب الفيتنامى العادلة ستتكلل

حل الربيع وذابت الثلوج (للفنان بالاندين)

الهجوم (للفنان مولتغالوف)

الملحن كابالفسكى (للفنان شيروكوف)

المحطة الكهربائية «كراسنويارسكى غريس»
(للفنان ، ستيبالوف)

ملحمة الانسان والطبيعة فى المعرض المركزى بموسكو

افتتح فى قاعة العرض المركزية بموسكو معرض لاعمال فنانى الاورال وسيبيريا والشرق الاقصى .

وتتنوع اللوحات المعروضة التى انجزت فى الاعوام الاخيرة ، من حيث اشكالها ومواضيعها .

وهناك العديد من اللوحات التى تصور طبيعة هذه المناطق الشاسعة من الارض السوفييتية حيث يسكن الروس والبشكير والياقوت والبوريات والتشوكتش والتوفا .

وتتدفق اللوحات المعروضة بموهبة اصحابها ومهارتهم الرفيعة وبصيرتهم النافذة كما يبدو ان رغبة شديدة قد الهمتهم لتصوير كل ما يرونه حولهم من ترويض انهر سيبيريا العظيمة وبناء مدن جديدة وتحويل اماكن مجهولة الى بلد مزدهر وعمل الجيولوجيين وصيادى السمك والوحوش.

ومن ابرز اقسام المعرض قسم الرسوم التى تتميز بتنوع الاساليب الفنية وتعدد المواضيع .

ان هواة الفنون التشكيلية فى بلادنا يعرفون جيدا مدرسة الرسم الياقوتية التى ينتمى اليها رعيل من الفنانين الاصيلين وجاء المعرض الحالى تاكيدا على مكانتهم المرموقة فى الحياة الفنية السوفييتية .

اسوان حلم تحقق

في ١٠ يناير عام ١٩٧٢ تحل الذكرى الاولى للتوقيع على بيان انتهاء العمل في مجموعة منشآت اسوان المائية ووضعها حيز الاستثمار ، وقد توجه مندوبنا الى نيكولاي ماليشيف نائب مدير معهد «هيدروبروجكت» وكبير مهندسي مشروع اسوان ، والحائز على لقب بطل العمل الاشتراكي راجيا اياه ان يحدثنا عن تشييد هذه المجموعة وعن اهميتها للاقتصاد الوطني في مصر .

السد العالي اليوم

وقد قال ماليشيف : لايوجد في العالم بلد اخر غير مصر ترتبط فيه الحياة والاقتصاد بنهر واحد . فمنشآت الري كانت قد ظهرت على النيل منذ قرون عديدة منذ عهد فرعون امنمحت الثالث (الالف الثاني قبل الميلاد) . وقبل زمن غير بعيد نسبيا اي قبل نصف قرن شيد خزان اسوان الاول . ولكن محاولات ترويض النيل بصورة نهائية ظلت بدون جدوى وظلت مئات الالوف من الهكتارات من هذه الارض الملتهبة بوهج الشمس تنتظر من يبعث فيها الحياة .

ضرورة السد العالي

ان السد العالي الجديد كان ضروريا لسبب اخر وهو ان مجرى النهر غير متساو للغاية فمستوى الماء ينخفض في سنوات الجفاف الى ٤٥ مليار متر مكعب معرضا البلاد للقحط . بينما كان يبلغ في بعض السنوات ١٥٠ مليار متر مكعب مسببا كوارث الفيضان . ولم يكن من الممكن التحكم في مجرى الماء وضمان الاحتياطي الكافي لسد جميع حاجات الاقتصاد الوطني الا بواسطة خزان عظيم للمياه .

ان حل مسألة هذا البناء الضخم بهذا الشكل لم يصبح ممكنا الا بعد انتصار ثورة عام ١٩٥٢

وفي الثامن من شهر اكتوبر من العام نفسه شرع فريق من الخبراء المصريين بالاشتراك مع خبراء من الولايات المتحدة الامبركية وفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية باعداد مشروع السد العالي وتوجهت حكومة الدولة المصرية الفتية الى الولايات المتحدة الامبركية وبنك الانماء والتعمير الدولي بطلب تقديم المساعدة وتمويل المشروع . غير انه تم رفض هذا الطلب بعد ان كان البنك قد وعد بتلبيته الذاك اعرب الاتحاد السوفييتي عن استعداده لمد يد العون للشعب المصري . وتم في شهر ديسمبر عام ١٩٥٨ وفي شهر اغسطس عام ١٩٦٠ التوقيع على اتفاقيتين خاصتين بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية المتحدة نصتا على تقديم قروض ومساعدة اخرى للجمهورية العربية المتحدة .

المشروع السوفييتي

وعرض الخبراء السوفييت الذين تكدست لديهم خبرة في تشييد المنشآت المائية الكبرى في بلادنا تصميما اصيلا لترويض النيل . ونص التصميم على شق ترعتين على ضفة النهر اليمنى لصرف المياه . كما تقرر تشييد المحطة الكهرمائية في هذا المكان . وتجدر الاشارة الى امر هام اخر وهو ان تكاليف المجموعة المائية كما لاحظت لجنة دولية من الخبراء اقل بكثير بالقياس الى خطة المشروع التي عرضتها البلدان الغربية .

وفي يناير عام ١٩٦٠ بدأ بناء واحد من اكبر السدود في العالم من الحجر والرمل والطين وهاهو النيل محصور الان في «محبس» ضخم يزيد طوله على ٣٨٠٠ متر ويقارب عرضه كيلومترا وارتفاعه ١١١ مترا . ويتسع لاكثر من ٤٠ مليون متر مكعب . انه يعادل سبعة عشر هرما كهرم خيوبس احد عجائب الدنيا السبع .

وقد استخدمت عند تشييد السد تكنولوجيا جديدة وصنعت معدات ومكائن خاصة مثل القلابة التي تبلغ قوتها ٥٠٠ طن .

ومرت السنون فالداخ في الصحراء بحر سعته ١٦٤ مليار متر مكعب . وقبل بناء هذه المنشآت كانت تتسرب الى البحر الابيض بلا جدوى كميات من المياه تبلغ في المعدل ٣٢ مليار متر مكعب في السنة . اما الان فاصبح من الممكن استغلال هذه المياه لخير الشعب . ويتيح البحر الاصطناعي استصلاح اراض تبلغ مساحتها مليوني فدان . وما اعظم اهمية ذلك اذا تذكرنا ان مصر تجني ثلاثة مواسم زراعية في السنة ! ومنذ ان انشىء هذا السد على نهر النيل في شهر مايو عام ١٩٦٤ وهو ينقذ البلاد من الفيضانات المدمرة .

ولاتقل عن ذلك وزنا واهمية منشآت اسوان من حيث الطاقة . فقد تم تركيب ١٢ مولدا تبلغ قوتها ٢١٠٠ كيلوواط وهذا الرقم اكبر من قوة جميع المحطات الكهربائية التي سبق بناؤها في الجمهورية . وبالاستناد الى المحطة الكهرمائية تبنى مؤسسات تستهلك الطاقة مثل مصنع الالمنيوم ومصنع السوبرفوسفات وغيرها من المشاريع . ويجدر القول ان هذه المؤسسات ستبنى بالتعاون الفني مع الاتحاد السوفييتي وقد بلغ ماانتجته مولدات محطة اسوان الكهرمائية قرابة ٨ مليارات كيلوواط/ساعة من الطاقة .

وامتدت اسلاك الكهرباء عبر الصحراء الى القاهرة مسافة ٨٠٠ كيلومتر . ويحمل هذا الخط للعاصمة مليون ونصف مليون كيلوواط . اما مجموع طول خطوط الطاقة الجديدة فسيبلغ ٢٣٤٠ كيلومترا . وهي تربط المحطة الكهرمائية بجميع المناطق الصناعية والزراعية .

ويدخل السد العالي تحسينا على ظروف الملاحة في النيل . وبفضل استثمار هذه المجموعة المائية يتضاعف الدخل القومي في البلاد . وقد بلغ الوارد من السد الان ١٠٠ مليون جنيه مصري في السنة ، وسيبلغ في المستقبل وفق حسابات الاقتصاديين ٢٣٤ مليون جنيه .

لقد اصبحت منشآت اسوان المائية اساسا لتنمية الاقتصاد القومي كله . ولكن اهميتها لاتقتصر على ذلك . فقد ساعد هذا المشروع على اكتساب الالوف من العرب خبرة تكنيكية ولايزال الخبراء السوفييت يواصلون في ايامنا هذه ايضا مساعدة العرب على التحكم بالمكائن المعقدة .

لقد تحول سد اسوان العالي الى امر واقع ، وهكذا يحقق شعب مصر مع معونة ودية من المواطنين السوفييت والبلدان الاشتراكية الاخرى حلمهم القديم باستثمار الصحراء . اما رمز الصداقة العربية السوفييتية فقد تجسد في النصب الرائع في زهرة اللوتس الحجريه الشامخة الى ارتفاع ٦٥ مترا الى جانب السد .

*

تحية الى جماهير اسوان

والجريدة ماثلة للطبع وردتنا رسالة من سكان مدينة تشيرتشك في جمهورية اوزبكستان السوفييتية يحيون فيها سكان مدينة اسوان في جمهورية مصر العربية بمناسبة عيد راس السنة الجديدة ويتمنون لهم مزيدا من النجاحات في البناء السلمي والنضال في سبيل تحقيق الامالي القومية في اعادة ارض العرب السليبة من المغتصبين الصهاينة.

والمعروف ان مدينتي تشيرتشك واسوان هما من عائلة المدن المتآخية.

*

مركز توزيع الطاقة الكهربائية في القاهرة

رسل الرحمة في افريقيا

تلبية لطلب من ملك اثيوبيا اوفدت الحكومة الروسية منذ ٧٥ عاما الى مدينة انتوتو كما سميت آنذاك اديس ابابا بعثة من الصليب الاحمر برئاسة الجنرال شفيدوف . وتألفت البعثة من ستة اطباء واربعة مساعدين لهم . وقد وصلت البعثة الطبية الروسية من اوديسا الى جيبوتي على متن باخرة ثم ذهب اعضاؤها الى مدينة هراره وعاصمة اثيوبيا وهم يمتطون الحمير والابل .

لقد لقي قدوم البعثة الطبية الروسية الى اراضي أثيوبيا اصداء عديدة في العواصم الاوروبية وكثرت الافتراضات والتساؤلات : ماذا يعني ذلك؟ ألا تنضم روسيا الى الصراع من اجل تقسيم افريقيا ؟

اما تقسيم افريقيا فقد تم قبل ذلك الوقت ونشأت امبراطوريات استعمارية ولم تبق هناك الا مناطق صغيرة نسبيا استمرت الدول الامبريالية تتصارع من اجل الاستحواذ عليها وقد اصبحت اثيوبيا في اواخر القرن الماضي في لجة الصراع السياسي والعسكري المحتدم بين الدول الاستعمارية الغربية .

لقد نزلت القوات الايطالية في سواحل البحر الاحمر وبدأت تتغلغل الى اعماق الاراضي الافريقية . واضطرت اثيوبيا المستقلة الى محاربة ايطاليا . وتغلب الاثيوبيون على الايطاليين قرب قرية ادوا وسجلت تلك المعركة المعروفة في التاريخ باسم «كابوريتو السوداء» وفي اكتوبر عام ١٨٩٦ وقعت ايطاليا واثيوبيا معاهدة الصلح .

العمل فورا

وقد وجد الاطباء الروس انفسهم في بلد مازال لهيب الحرب يندلع فيه ، واظهر رسل روسيا النائية مبادرة وسرعة فائقة في العمل .

فبدأ المستشفى يعمل على اثر وصول الاطباء الى العاصمة لقد كان الابطاء مستحيلا اذ كانت العربات المليئة بالجرحى تنتظر في الشوارع وشرع الاطباء الروس في العمل حالا واكتسبوا اعجابا لدى الاوساط الاجتماعية الاثيوبية في الايام الاولى من اقامتهم . وكانوا يعالجون الجميع من الجنود والضباط والاثرياء من اهالي المدن والفلاحين من الريف . وسافروا من حين الى حين الى ساحة القتال . حيث قاموا بعمليات جراحية في ظروف الجبهة الصعبة . وكانت البعثات الغربية تطالب بالاسلحة والعتاد اما بعثتنا فكانت في حاجة الى الادوية . وبالمقارنة مع اعمال الغرب الاغتصابية . بدا قيام مستشفى روسي في بلد افريقي مأثرة انسانية حقيقة .

ساحة المعارك

في العاصمة الاثيوبية شارع يحمل اسم الشارع الروسي وذلك تكريما لاولئك الروس الذين كانوا يعملون هناك . وفي هذا الشارع لايزال المبنى الذي كان يضم المستشفى منذ ٧٥ عاما قائما . كما ان في العاصمة الاثيوبية احد الامكنة الاخرى المعروفة والقصد بها المستشفى السوفييتي الذي يحمل اسم الجنرال بالتش احد القادة العسكريين الاثيوبيين البارزين وبطل النضال ضد المحتلين . هذا الاسم يبعث في ذاكرة الاثيوبيين ساحة القتال والمعارك ضد العدو والنضال في سبيل الاستقلال ويحكم التاريخ ارتبط المستشفى السوفييتي باسم هذا الوطني الاثيوبي .

لقد شهد هذا المستشفى بعض الانقطاعات في العمل غير ان الاعوام العشرين الاخيرة شهدت له نشاطا مستمرا . ان الذين كانوا يعالجهم الاطباء الروس منذ ٧٥ عاما لم يعودوا على قيد الحياة اما احفادهم فلايزالون يتلقون المساعدة الطبية من ايدي الاطباء الروس . وهناك عائلات وعشائر اصبح من تقاليدها بل وقانونها الاستعانة بالمستشفى الروسي فقط ... الجراح الروسي مثلا انقذ جنديا اصيب في معركة ادوا فيعتبر احفاد الجريح كلهم أن من واجبهم المطلق التوجه الى الاطباء السوفييت فقط ...

قال سيرغي بوليكاربوف مدير المستشفى ان المرضى يجيئون الى مستشفانا سيلا . فنستقبل ٦٤ الف مريض سنويا . كما يتناول اربعة آلاف منهم علاجا في ردهاته . وكثير من العائلات في المدن والقرى لايعترف الا بمستشفانا . ويصل المرضى الى المستشفى من جميع مناطق البلاد . لان ابوابه مفتوحة امام الجميع . ويجيء المرضى بلا اي فحص تمهيدي اذ ان البلاد تعاني نقصا في الملاكات الطبية .

قبل الجراحة

ويصل المرضى مشاة القدمين حاملين كيسا فيه بعض المؤن . ويصلون راكبين الحمير والسيارات ويمكن ان ترى في النهار قرب المستشفى وفي فنائه مجموعات من الناس ويجلس القادمون دوما تحت اشجار «كاليبتوس» ويقررون امورهم الهامة فمن عادة الحبشي ان لايستلقي على مائدة الجراحة دون استشارة اهله. ولذلك يرافقه اعضاء العشيرة كلهم . هذا تقليد . والطبيب يضطر الى ان يتخذ موقف الانتظار بصبر . اما مجلس العشيرة فلايستعجل . يجلسون ويخرجون مأكولاتهم من سلالهم ويتناولون الفطور ثم يتحدثون ويتبادلون الاراء ثم يستريحون ويتناولون الغداء ويحدث احيانا ان تقوم عشيرة كاملة متوجهة الى البيت . وفي نهاية الامر ينضج القرار فيظهرون في المستشفى ويقولون «قوموا باجراء العملية» وبعد ذلك ينتقل المريض الى ايدي الاطباء . يجب القول ان الافريقي يفضل الجراح على الاطباء الاخرين . وكلما تألق وشحة تعبر سيماؤه عن عدم الارتياح . ان كل هذه الادوية لايعتبرها الا لعبة اما هو العلاج بدون دماء ؟ ولذلك فان الاثيوبي يثق بالجراحة . وبعد ان يأخذ الجراح مبضعه ويظهر الدم ثم يرقأ الجرح جيدا يسدو المريض مرتاحا ويزداد امله في الشفاء مئة مرة ويعتبر ان هذا علاج جدي .

العلاج النفسي

ان الطبيب يؤثر في مزاج المريض حتى بمظهره الخارجي . وتشاؤم المريض المفهوم يجابه على اثر وصوله الى المستشفى بتفاؤل الطبيبة والممرضة والمترجم وحتى موظف المستشفى الذي يدير شئونه الاقتصادية . انهم جميعا وحتى الجو في المستشفى يجب ان يقنعوا المريض بامكانية بل وحتمية شفائه .

ويعرف سيرغي بوليكاربوف هذه الطريقة للعلاج النفسي جيدا . فقد اشترك هذا الطبيب في الحرب الفنلندية والحرب الوطنية العظمى . وكان رئيس الاطباء في فيلق المدفعية وقائد الكتيبة الطبية . ويتذكر بوليكاربوف جبهة لينينغراد وحصار المدينة وحرائق «سالتوفو» و«ليغوفو» ومستنقعات سينيافينو وجزيرتي ازيل وداغو . وقام بعمليات جراحية تحت اضواء «المصباح الضئيل» الذي يسمى بالزطواطة وبعد انتهاء الحرب قاد الطبيب العسكري بوليكاربوف الى لينينغراد واعد رسالة الدكتوراه وكان يعمل مساعد استاذ في كرسي الجراحة بمعهد الصحة . والان يقوم الجراح بعملية بعد اخرى شانه في ذلك شأن زملائه . واسرة المستشفى السوفييتي غير كبيرة نسبيا . ووصل افرادها من جميع انحاء الاتحاد السوفييتي . وتحدث نيكولاي بوليكاربوف بعطف عن الطبيبة سليبتسوفا وبوريس تورغالين وادولف روزين ويلينا كرامارينكو ويفغيني ياسنوف وزوجته الا فيودوروفا . وسألته هل يمكن ان اتعرف بالطبيب الفلاني والتحدث معه فاجاب بسرعة يقول :

- يمكن طبعا غير انه يقوم الان بعملية أو يجيب :

- يمكن طبعا غير انه سافر الى الارياف لمكافحة الوباء ...

صحيح ان العمل كثير للغاية . ونطاق عملهم يشمل اثيوبيا كلها . وحتى اوسع قليلا . فالمرضى ينقلون احيانا الى المستشفى السوفييتي من البلدان المجاورة . ويبالي الاطباء السوفييت من حين الى حين لحظات حرجة فيجتمعون في مكتب المدير ويفكرون ويبحثون ويتبادلون الاراء في كيفية الحفاظ على جمال وجه انسان هشه الضبع او حينما يقع فارس من جواده اثناء سباق الخيل فتطأه حوافر الخيل لدرجة يبدو انه لم تبق في جسمه عظمة حية غيرانهم يعالجونه قائلين كل الجراح ستلتئم وسيقوم من جديد بكؤوس المسابقات .

واذا لم يكن في وسعهم أو لم تكفهم الوسائل الموجودة تحت تصرفهم فانهم يرسلون المريض الى موسكو . وهكذا حدث مع عالم زليكا . لقد صرعه وهو في الثامنة من عمره . وجاء والداه به الى المستشفى ولكن لم يكن بين اطباء المستشفى اخصائي في مثل هذه الامراض . وكان من الضروري ارساله الى مستشفى بروفيسور مشهور بموسكو . ولكن كيف ؟ والذا الضيق لفيران اما تذكرة السفر فغالية .

ثم حدث مايشبه الاساطير في حكاية شعبية لقد فازت عائلة زليكا بجائزة كبيرة في اليانصيب لقد اشتروا تذكرة يانصيب واحدة لانه لم يكن عندهم من النقود ما يكفي لشراء تذكرة اخرى ولحسن حظ العائلة ربحت تلك التذكرة .

صداقة ... واطفال

وقد عاد عالم من موسكو وهو ينطق رجاء حالا الى المستشفى السوفييتي وكان يتحدث ويغني وكأنه اراد ان يعوض ما فاته سابقا . وقد تعرف الصبي في مستشفى موسكو بصبيين روسيين يدعيان غينا وفاليا واصبحوا اصدقاء حميمين وعلماء قليلا اللغة الروسية . وحتى الان لم ينس الصبيان الروسيان هذا التلميذ الاثيوبي فيبعثان اليه بالرسائل والهدايا . ويسألان عن صوته . ولصحوا عالم بان يرسل الى صديقيه شريطا يسجل عليه صوته . فقال :

- يجب ان اسجل بالروسي لان غينا وفاليا لايفهمان لغتي ثم شرع التلميذ تسجيل الكلمات التي يعرفها بالروسي جيدا «لتشرق الشمس الى الابد» .

الرغبة في مساعدة المريض والقدرة على ذلك مهما كلف الامر والحب للانسان ان كل ذلك من صفات اسرة المستشفى . هذا هو سبب الشعبية الواسعة التي حظى بها الاطباء السوفييت بين اوسع فئات الشعب الاثيوبي .

وليس من الغرابة ان يطلق السكان الاصليون على اولادهم اسماء الاطباء السوفييت . وهذا اكبر واقل واخلص مقابل وجزاء لعملهم . وذلك الامتنان يمكن قبوله ...

لقد اتسعت حدود عمل الاطباء السوفييت جغرافيا كذلك فيمكن ان ترى اطباءنا في كثير من بلدان القارة الافريقية بما في ذلك الجزائر وبوروندي والنيجر ونيجيريا وتنزانيا وجمهورية الكونغو الشعبية وتونس والصومال وغينيا وكينيا ومالي وسيراليون وليبيا والسودان وجمهورية افريقيا الوسطى .

فوفانوف

اديس ابابا - موسكو

استعراض أدبي

العزة الانسانية

بقلم : اناتولي بوتشاروف

يهدف نمط الحياة السوفييتي الى تربية الشخصية المستقلة روحيــا ، القادرة على النشاط الابداعي ، وتنمية قدراتها على الاختيار الواعي لطريقها في الحياة .

ومن مميزات الادب السوفييتي المبدئية الهامة ، النضال من اجــل خلق الشخصية الاخلاقية النشطة ... وهذه ايضا هي المهمة الاساسيــة للادب السوفييتي .

هل هو ضحية ، ام خالق ؟

الامر الجوهري بالنسبة لــلادب الغــربي الانساني هو – وقبل كــل شيء – مدى احتفاظ الانسان مهما كانت الظروف ، بايمانه برسالته وبمثله العليا . اما الادب السوفييتي فيهمه ، فــوق ذلك ، ان يعرف هــل يحس الانسان وهو يفعل ذلك انـه ضحية للوجود ، ام انه خالقه . والتاثيــر الجمالي للنمــاذج مثل سوكولوف في قصة «مصير انسان» لشولوخــوف ، وايفان في قصة تحمل نفس الاســم لبوغومولوف ، وتاليابي في قصــة «وداعا يا غولساري» لايتماتــوف ... نستطيع تفسير سببه بأن هؤلاء لا يبدون لنا كضحايا ، بل كابطال ، لانهم هم انفسهم لم يفقدوا لحظة واحــدة الاحساس بفعاليتهم والايمان باهمية ما يفعلونه .

ويتتبع النثر السوفييتي باهتمــام كبير يقظة النشاط الاخلاقي للانسان وتكون الشخصية . وهذه العمليــة نجدها في اساس الروايــة القصيرة «الاسم ... واسم الاب» التي صدرت اخيرا للقصــاص يوري نيكــولين فالعامل الشاب سيميون قد تعود على الحياة السهلة في مختلف الاعمــال الموسمية التي كان يكسب من خلالها نقودا كثيرة في وقت قصيــر ، ثم ينفقها دون حساب . وبعد ان التحق بمجموعة من عمال التنقيب الجيولوجي بدأ تدريجيا يعيد النظر في كثير من القيم ويدرك مسئوليته في معاقبــة ذلك اللص الذي استغل ثقة رفاقــه به ، وفي جمع التبرعــات لمساعدة الشعب الفيتنامي المناضل . كلا ، انه لا يتحول «فجأة» الى عامل طليعي ، ورجل اجتماعي نشيط ، ولكنه يصبح شخصية ذات مجال اهتمامات متزايد الاتساع . وكان عنوان الكتاب يقول لنا : ان بطل الرواية يتحول من شخص يناديه الجميع باسمه فقط ، بل وحتى بلفظ التصغير المشتق من اسمــه ، الى انسان ينبغي ان يخاطب بصيغة الاحترام حسب التقاليد الروسيــة ، اي باسمه وباسم ابيه .

منطق «المستوى المائل»

ان الادب وهو يناضل من اجــل شخصية اخلاقية عادلة ، لا يرينا فقط كيف ينبغي على الانسان ان يتصرف ، بل وكيف تكون عاقبــة السلوك الخاطيء .

وقد كانت اللاجدوى والهلاك اللذان يسببهما الطريق الخاطيء هما اساس الروح التي ميزت روايــات يوري تريفونوف الاخيرة ، «المقايضــة» و«استنتاجات تمهيدية» و«الوداع الطويل» . وتتميز هذه الروايات القصيرة بوحدة داخلية عميقة . فاستبدال الضميــر بوسائل راحة رخيصة لا بد وان يفضي بالانسان الى استنتاجات مقلقــة – تمهيدية ونهائية – مهما طال وداعــه للمثل التي يصعب الاحتفاظ بها وسط اباطيل الحياة .

وكل واحد يعرف انه من الاسهــل ان يقدم على تصرف واحد رائع ، من ان يقاوم سنوات طوال . «ترهــات الحياة» المضنية ... ان يقاوم تاثيــر العادات البرجوازيــة الصغيرة والذوق والسيكولوجيــة ذاتهــا . ويحاول تريفونوف بالحاح ان يكتشف ما الذي يمنع الانسان من ان يكون انسانــا حقيقيا ويتخذ القرارات الاخلاقيــة الصائبة في الظروف الحياتية الدائبة التغير ؟

وفي الروايــات الثلاث المذكورة يضعنا الكاتب امام «موقف» حياتــي عادي ، يبدو لنا وكأنه لا يحمل في طياته اي شيء هام ذي مغزى اجتماعي ففي رواية «الوداع الطويــل» تقرر الممثلة هل تبقى على علاقتها المعطوبة التي لا تعود عليهــا باية سعادة مع الكاتب المسرحي الشهير ، ام لا . وفي رواية «استنتاجات تمهيديــة» يقرر بطلها المترجــم الادبي هل يعود الى زوجته وابنه البالغ اللذين انقطعت بينه وبينهما كل الخيوط الروحية ام لا . اما بطل رواية «المقايضــة» المهندس ديمتريف لتعذبه مسالــة : كيف يقنع امه ان تتبادل معهم الشقة لصالح زوجته «ذات عيني الجنيــة الزرقاوين الرقيقتين» .

وفي هذا الاختيار الاخلاقي تكمــن ذروة الموقف وخلاصة تطور الشخصية كلـــه .

وبصورة مقنعة ومجسدة ، وبادالة تامة من جانب الكاتب ، يتكشف لنــا الخواء الاخلاقي لابطالــه «العاديين» الذين يبدون عاملين لا بأس بهــم ، واصحاب اسر محظوظيــن ، وزملاء طيبين .

فعلى سبيــل المثال يتضــح ان ديمتريف – بعد لحظــات قصيرة من العذاب الروحي – يقرر الاستيلاء على المكان الذي تمكن زملاؤه من الحصول عليه لرفيقه المحتاج . اما بطــل «الاستنتاجات التمهيدية» فبعد لحظات قليلة من العذاب الروحي – ايضــا – رفض ان يستقبل في بيته المربيــة التي خرجت من المستشفى وكانت قد عملت لدى اسرتــه عشر سنــوات واصبحت «كفرد في العائلــة» وهكذا يطلعنا الكاتب من «التنازلات الصغيرة» و«الاتفاقات الصغيرة» و«التصرفــات الصغيرة» التي تفضي بالانســان الى فقدان انسانيته .

وتريفونوف اذ يعرض مدى صعوبة ان تظل انسانا وسط ماساوية الايام ، انما يذكي ارادة من يريد ان يبقــى انسانا . فان تدرك خطأ الطريق يعني ان تحدد موقفك لا في هذا الموقــف المحدد فحسب ، وانما ايضــا في المواقف المماثلــة ، والتي تبدو في ظاهرها مختلفة .

ماهو التصرف ؟

وكثيرا ما يلجأ ادباؤنــا ، وفي تتبعهم لتكون الشخصية ، الى تصوير تصرفين مختلفين لشخصين يواجهــان موقفا واحدا ، وبفضــل ذلك يمكن بشكل اوضح كشف التناقض الداخلي والدوافع الداخلية للمواقف العاديــة وتعدد الصور وتعقد الاسبــاب التي تحدد الاختيار الاخلاقي للانسان . ومن السهل ان نحصي في الادب السوفييتي هذه «الازواج» ذا التصرفــات المختلفة امام الموقف الواحد ... لدينا فرالسيانسكي وليفرول في «الهاوية الروسية» لليونوف ، وكريلوف وتولين في «اهاجم العاصفة» لغرانين وباخيرول وفالنان في «معركة في الطريــق» لنيكولايفا ، وسوتنيكوف وريباك في «سوتنيكوف» لبيكوف .

وهذا التقابــل قد شكــل اساس الرواية الاخيرة للكاتــب الدقيــق الملاحظــة غيورغي سيمونوف «الى الشتاء دون المرور بالخريف» .

ففي الرواية مراهقان دفعتهمــا ظروف الحياة الى ان يصبحــا ... تجمعت حول كل منهمــا الطاقــة الاخلاقية في احد الملاجيء اثناء الحرب الاول للحرب ، واحد المراهقيــن ، ويلقبونه «غيرا» قوي ، مماحــك ، اعتاد ان يكون القائد . والاخر ويدعى ايفوكنتي (ويلقبونه ، كيشا) يحاول ان يعيش حسب قوانيــن الضمير والحياة الانسانية الطيبة المشتركة .

وتشدنا احداث القصة الى ذروتها فبعد نزهة يقوم بها كيشا مع الفتاة التي يحبها يوجه اليه غيرا اهانــة قاسية لا يرد عليها كيشا ، ومن ثم يتحدد زعمه المهين وسط الاولاد ، فهم لا يحبون الضعفاء ، وكثيرا مــا يفضلون الوقوف الى جانب القــوة الشريرة على الضعف الطيب .

وها قد حلت لحظة جبن فيها غيرا من البقاء ليلا في الوادي لحراســة قافلة تحمل المؤن للملجأ . اما كيشا فقد قهر خوفه ولم يترك القافلــة وفي الحال انهارت هيبة غيرا التــي بدت راسخة لا تتزعزع ، وفي نهاية الرواية يقول المؤلف «ولم يخطر بباله على الاطلاق انه ، برفضه البقاء مع كيشا في الوادي ، قد ارتكب خطأ لا يغتفر ... لقد سقط من اعين الاولاد الذين بدأوا حياة جديــدة في هذه الناحية الباردة الكئيبة» .

لم يطل انتصار غيرا في الجزء الاول من الرواية ، لانه قام على صفــات منحطة ، اما الصدام الثاني فادى الى انتصار كيشا الطويل الامد لانه قام على اساس صلب وعلى قوة انسانية حقيقية ، هي القوة الروحية .

ان التجربة الروائية لادبنــا التــي تدافع عن مسئولية الشخصية في اي موقف اخلاقي صدامي ، لهي غايــة الاهمية في خضم الصراع الايديولوجي من اجل كرامة الانسان وعزته .

شعر

مختــارات مــن شعــراء الجبـــال المشمســة

نـــور الجبـــال

للشاعر : حسين عشوقوف

الى الفجر نورة في الجبال متهللا .
واستنشق هواء الجبل بفمها
ولتمتد يدي الى القلم ...
كل ما هنا يبدو لي سحرا .
تشرق الشمس ... كأن معجزة وقعت .
اللؤلؤ الى الافاق ... فلا الشيء
«البوروس» يتلالأ كسبيكة من ذهب .
وكتل الجليد تبهر ببريقها الابصار .
في الاسفل يهدر «كوبانه» الصاخب
فاسمع في هديره نغمات الشبة ...
ايه يا ينابيع القوقاز الحية
لك مني الحب والمجد والتحية .
على سفح الجبال ترعى قطعان المزارع
والدخان يتصاعد من منازل القبائل .
وتحمل الريح عبق المضايف
وعبير التفاح في البساتين .
ايها القوقاز ... ياموطن الحرية
فلتزهر ، فلتزهر ابدا
فالشعوب الشقيقة ماضية في زحفها
على درب لينين المشرق .

قوة الجناحين

للشاعر : حسين جاوبايف

النسر يعشق رحاب الفضاء
ويمتلك قبة السماء الفسيحة
ولكن قوة الجناحين ورفة التحليق
يستمدها من الارض الام .
فهي التي ربته كما تربي الام وليدها
لم افلته سهما في الاجواء الزرقاء
ولحن ايضا لشعبنا مدينون
بقوتنا وانتصاراتنا .

(اقرأ الريبورتاج عن جمهورية الشركس على ص ١٤)

صدر حديثا

بقلم : كارلاوخوف

كرس الباحث العلمي بالقسم العربي بمعهد الاستشراق باكاديمية العلوم السوفييتية الدكتور تيودور شوموفسكي اكثر من عشر سنوات لكتابة سلسلــة من الابحاث حول موضــوع «العرب والبحر» .

وكان اول عمل في هذه السلسلة هو البحث الذي وضعــه الدكتور شوموفســكي بعنوان «ثلاثة ارشادات ملاحية مجهولة لاحمد بن ماجد» ، ذلك المرشــد البحري العربي الذي اشترك في بعثة الملاح البرتغالي الشــهير فاسكو دا غاما ويوجد هذا المخطوط الفريد – والوحيد في العالم كله في مكتبــة معهد الاستشراق بلينينغراد وكان قد جيء به من سوريا منذ ١٥٠ عاما للمتحف الاسيوي التابع لاكاديمية العلوم الروسية وينقسم المخطوط الى ثلاثة مؤلفات تتناول تعرف العرب على الطرق البحرية وانجازاتهم في مجال الملاحة البحرية والتكنيك البحري . وقد صدر كتاب الدكتور شوموفسكي بالروسية والبرتغالية ، كما طبع بالعربية مرتين .

اما المؤلف الثاني لشوموفسكي فيحمل عنوان «العرب والبحر» ، وهو شرح مبسط لتاريخ البحرية العربية منذ بابل القديمة (الالف الثالث قبل الميلاد) حتى منتصف القرن السادس عشر ، اي حتى بداية التوســع الاوروبي الذي قطع الملاحة العربية في المحيطات . ويجري حاليــا ترجمة هذا الكتاب الى اللغة العربية .

ويوجد تحت الطبع الان الكتاب الثالث من هذه السلسلة لهذا العالم السوفييتي ، وقد اختار له عنوان «الموسوعة البحرية العربية في القرن الخامس عشر» ، وتعد هذه الموســوعة اكبر عمل – من حيث الحجــم والاهميــة ، من بين المؤلفات البحرية العربية التي وصلت الينا .

ويقدم لنا شوموفسكي دراسة نقدية لمصطلحات الموسوعة عن الملاحة في المحيط الهندي والتي وضعها احمد بن ماجد ايضــا في نهاية القرن الخامس عشر . ومن الطريف ان هــذا الملاح العربي البارز قد وضع حوالي ٤٠ مؤلفا مكتوبا بطريقة حية مبسطة وتدل على معرفة شــاملة بالموضوع .

ويقول الدكتور شوموفسكي انه يمكنه الان على دراسة عمل لمرشد عربي اخر هو البحار الشهير سليمان المهري بعنوان «المرجع الدقيق في علم البحار» وهذا العمل ينبغي اعتبــاره من حيث الترتيب الزمني – اخر عمل في سلسلة المؤلفات العربية التي ويسمت صورة لحالة العلاقات البحرية الدولية للبلدان العربية في العصر الذي سبق مباشرة الاستعمار الاوروبي .

ويقول شوموفسكي : «انني اريد في المستقبل ان افكر في وضــع اطلس يبين بوضــوح المستوى العالي الذي وصلت اليه الثقافة العربية في مجال قيادة السفن والفلك البحري ، وساستمد مصادر البحث من المخطوطات القديمة التي تنتظر منا طبعها» .

العصى السحرية التي تحرك الموسيقى

انتهت في موسكو المسابقة السوفييتية الثالثة لقادة الاوركسترا التي استمرت ١٧ يوما . وفي الدورة الاولى كان على كل من المشتركين الثلاثة والستين ان يقود قطعة سيمفونيــة حسب اختياره وذلك خلال ٢٠ دقيقة فقط . وبعد التصفية اشترك في الدورة الثانية من المسابقة ٢٤ قائدا فقط كان عليهم ان يعرضوا مهاراتهم في تقديم فصل من فصــول سيمفونيــة من سيمفونيــات بتهوفن وتشايكوفسكي . ولــم يكن المشتركون يعرفون سابقا ماهو الفصل الذي يجب عليهم تقديمه ولذلك كان على كل منهم ان يعد ثماني سيمفونيات من تلحين بتهوفن (اما السيمفونية التاسعة فحذفوها من المسابقة نظرا لصعوبتهــا وحجمها) واربع سيمفونيات (الاولى والثانية والخامسة والسادسة) من تلحين تشايكوفسكي . وهذه مهمــة صعبــة للغاية .. ولذلك كان من الطبيعي ان ينخفض عدد المشتركين في الــدورة الثالثــة الى ٧ اشخاص وقدم كل منهم عملين موسيقيين كبيرين واحد حسب اختيــار المتسابق والاخر اختارته لجنــة التحكيم . وفي الدورة الرابعة الختامية بدأ الصراع من اجل الجوائز . وقــد تغلب اثنــان فقط من المشتركين في المسابقة على صعوباتها ومنحــا الجائزتين الاولى والثانية اما الخمسة الباقون فنالوا شهادات الدبلوم .

وقد حاز على الجائزة الاولى اليكساندر لازاريف طالب الصف الخامس في كونسرفاتوار موسكــو وتلميذ البروفيسور ليو هينزبورغ . وقــد بــرز لازاريف منذ الدورة الاولى وسبق كل منافسيــه اثناء المسابقة بسهولة . ولازاريف مايسترو ذو ارادة قوية وطابع متحمس يستطيع ايجاد اللغــة المشتركة مع الاوركسترا وتوجيهها توجيها يرضيه فنيا . وفي الحفلة الختامية ادت الاوركسترا بقيادة لازاريــف السيمفونيــة السادســة من تلحين تشايكوفسكــي و«قصيدة الوجد» للملحن الروسي سكريابين . وقدم لازاريف هاتين السيمفونيتين بمهارة عالية واظهر فهمه العميق لمضمون كل منهما واعجبت طريقة تقديمهــا الجمهور لدرجة انــه استقبله بعاصفة من التصفيق كما حظي الفنان الشاب باعتراف اعضاء الاوركسترا . ورغم صغر سن هذا الفنــان اكتسب بفضل موهبتــه عطف الجمهور واثار الامل في ان يكون فنانا كبيرا .

اما فولديمــار ليلسون (الجائزة الثانية) فهــو خريج كونسرفاتوار لولوسيبيرسك . وقد اظهر موهبة حقيقية كذلك في توجيه الاوركسترا والتاثير فيه . وبرهن على انه موسيقي ممتاز . وتبين ذلك حتى في بداية المسابقة حينما ادت الاوركسترا تحت قيادته الفصل الاول من سيمفونية «فالفريده» لتشايكوفسكي والسيمفونية السابعة لبتهوفن الذي تميز تقديمه لها بفهم عميق لمضمونها واسلوبها وهو موسيقي اصيل واعد .

وبين الحائزين على شهــادات الدبلوم فاليد خالجــان (يريفــان) وايفــور سيموفيتش (لفوف) وساموليل فريدمان (المــا–آتــا) الذين اكتسبوا بعض الخبــرة في قيــادة الاوركسترا وادور تشيفجيل والاتولي اللبريغت خريجا كونسرفاتوار موسكو . واشتركوا كلهم في حفلة خاصة اقيمت في القاعــة الكبرى بالكونسرفاتوار بعد انتهــاء المسابقة .

لقد شاهد اعضاء لجنة التحكيم برئاسة كيريل كندراشين اثناء المسابقــة عددا كبيرا من قادة الاوركسترا الشباب الموهوبين الذين وصلوا الى موسكو من مختلف المدن والجمهوريات . واظهر اغلبهم استخدامهم المهني العالي كما اشترك كثير منهم في الحفلات الموسيقية امام الجمهور وقد كانت المسابقة تجربة صعبة بالنسبة لهم ومع ان القليل منهم فقط استطاعوا بلوغ الدورة الاخيرة منها فهذا لا يعني ان الباقين غير موهوبين . ففي الايام العديدة من المسابقة تعرف اعضاء لجنة التحكيم على كل المشتركين جيدا واقتنعوا بان فريقا جديدا من قادة الاوركسترا الشباب الموهوبين ينضم الى جماعة قادة الاوركسترا السوفييت وهناك امل في ان يفوز بعضهم في المسابقات المقبلة . اما الان فيمكن القــول ان المسابقــة كانت مفيدة لكل المشتركين فيها حتى الذين لم يتجاوزوا الدورة الاولى منها .

ان الهدف الحقيقي لمثل هذه المسابقة الموسيقية لا يقتصر على تتويج الفائزين باكاليل الغار بل تهدف مثل هذه المسابقات كذلك الى زيادة نشاط قادة الاوركسترا الشباب وفتح آفاق جديدة امامهم ومن وجهة النظر هذه كانت المسابقة مثيرة لطاقات قادة الاوركسترا الشباب وحافزا جديدا لتعمقهم الفني . وهذا الاستنتــاج ثبتت صحتــه لنتائج المسابقة السابقة التي فاز فيها يوري تيميركانوف ومكسيــم شوستاكوفيتش قائــدا الاوركستــرا السيمفونيــة في لينينغراد وموسكو وكذلك يوري سيمونــوف الذي اصبح المايستــرو الرئيسي لاوركسترا مسرح البولشوي .

وهناك امل في أن نلتقي مرارا بفائزي المسابقة الاخيرة في قاعات الموسيقى ونشهد تقدمهــم وارتقاءهم الفني السريع .

مارتينوف
عضو لجنة التحكيم للمسابقة

نبع الالهام

بقلم : كورجيامسكايا

من الصعب ان تحدد معهــا موعدا ... فما ان تعود من رحلة حتى تحــزم امتعتها لتنطلق في رحلة اخرى . اما انا فكنت اريد ان القاها كما كان ذلك في الماضي ... تجلس امامي وتفرش صور رحلتها الاخيرة على الطاولة وتمســك بالقلم لترسم بعض المشاهد اثناء حديثها عن رحلتها الفنية .

وعندئذ تتكشف امامي كفنانة ، وممثلة ، كانسان مرهف ودقيق الملاحظــة ، عالمها واسع وغني ...

هذه الفنانة هي المطربة ايرينا ارخيبوفا فنانة الشعب السوفييتي .

ولكن ما العمل ؟ وكيف يتاح لي ذلك اللقاء ، وحياتها تجزى في ترحال دائم ، موزعــة بين التدريبــات والدراســات والعروض الفنية .

وفي العام الماضي سافرت فرقتهــا للراحة اما هي فقد ذهبت الى شــاطيء بحر البلطيق عند مدينة ريغا ... لا لكي تســرتاح وتنعم بماء البحــر وشمس الشاطيء ورماله ... ولكنها كانت تسافر عشرات الكيلومترات يوميا لتدرس مع مدرب الحفلات في اوبرا ريغا الــدور الجديد الــــذي ستلعبه في اوبــرا «تروبادور» . وما ان عادت الى موسكو حتى اسرعت تغادرها الى اليابان ، الى معرض «اكسبو–٧٠» . ومن اليابــان اسرعت مرة ثانية لتلحق دورهــا في «تروبادور» الذي لعبته في مسرح ريغا الاكاديمي للاوبرا والباليه . ثم سافرت الى الولايــات المتحدة لتشارك فــي احتفالات الذكــرى الخامسة والعشرين لقيــام الامم المتحدة بغنــاء دور في السمفونية التاسعة لبتهوفن . ومــن جديد تعــود الى موسكو للاشتــراك في عروض مسرح «البلشوي» الدورية .

طاقة لا تنضب

ان حياتها الفنية لا تتوقف لحظة ... رحلات ورحلات ... الى الاورال بمدنــه العديدة ... الى كييف ولينينغراد وريغا ثم تعود الى موسكو لتعمل في اعــداد برنامج من الموسيقى القديمة ، بالاضافة الى تــدريب المطربات الشابــات ، والاشتراك في مختلف لجان التحكيــم الغنائية .

ولابد للانسان من قوة احتمال كبيرة لكي يستطيع ان يقوم بما تقوم بــه ارخيبوفا من اعمال مضنية ... لابد مــن مهارة في توزيع القوى حتى تظل فــي لياقة دائمة .

ولايكفي للفنــان الحقيقي ان يغنــي جيــدا ... لابــد من فهــم عميق للحن ورهافــة شعور واحســاس موسيقــي ، ومعايشة ومعانــاة لمــا يؤديه ... وهذا بالضبط مايميز ايرينا ارخيبوفا عن كثير من الفنانين الكبار في عصرنـــا . وهي بصوتهـــا «المتســو سوبرانو» تبهــر السامعين لابثقافتها الموسيقية العالية فحسب ، بل ايضا بقوة خيالها وفكرها .

وقــد اشــارت الصحف السوفييتيــة والاجنبيــة غير مرة الى هذه الخاصيــة فيها بوصفها «مطربة مفكرة» . وهذا ما قصده الفنان الايطالي الشهير ماريو ديل موناكــو الذي غنى معهـــا في اوبــرا «كارمن» واعتبرها احسن من ادى الدور الاول في هذه الاوبرا .

فنانة معمارية

ولعل ما يميز الشخصيات التي تلعبها ارخيبوفا من قوة وضخامة بنيان راجع الى كونها قد تخرجت من معهد المعمار ، وعملت مهندسا معماريا اربع سنوات وهي تدرس في نفس الوقت الغناء في كونسرفتوار موسكو . ومن الطريف ان مبنى المعهد المالي في يارسلافل ومباني الخدمات في جامعــة موسكو قد اقيمت حسب تصميماتها ...

وهذا الطابع المعماري لاتلمسه في بنائها للشخصيات فحسب ، بل في بناء البرنامج كله ايضا ... كل تفصيلة فيه تشعرك بيد مهندس معماري .

واذكر برنامجا لها امسكت فيه بزمام القاعة واستحوذت على الجمهور . وكان هذا البرنامج يضم مؤلفات هيندل . وفي العادة تبدأ بها الحفلات الغنائية . ولكننا سمعنــا في صوت ارخيبوفــا هيندلا آخر ... قويا في حزنه وافراحه . وقد جعلتنــا نستعــد لشيء عامر بالجديــة والرزانة . وبعد ذلك قادتنــا المطربة وراءها الى موسيقى ليست بالمرحــة الجميلة... ثم الى عالم غوغو ولف الدرامي وهكذا هيأت المطربة رواد الحمل لتذوق موسيقى برامز الحكيمة المرهفة والتي تضم جميع النبرات السابقة .

والآن لاتستطيــع ان تصدق انهــا حاولت عــدة مــرات الإلتحــاق بمسرح «البلشــوي» وبمسرح كيــروف للاوبرا والباليه في لينينغراد ولم تقبل . عند ذاك ذهبت الى مدينة سفردلوفسك وادت بعض الادوار الشيقة في مسرحهــا ...

وبعــد موســم ونصف قبلوهـــا في «البلشــوي» ... وكان ذلك في اوبرا «كارمن» عام ١٩٥٦ .

وربما لانهــا قد عانت من الاخفاق والوحدة ، ثم عرفت التاييد الودي ... ربما لكل ذلك نراها تعطف بحدب على الفنانين الشبان .

... ارخيبوفا تمضي مع موكب الحياة .. تبحث وتفتش وتفكر وترسم ماتراه وما تفكر فيه (في قلبهــا يعيش مهندس معماري) ، وتغرف من منابــع الواقــع والالهام مادة فنها المضيء .

نصف قرن على قيام جمهورية الشركس السوفييتية ذات الحكم الذاتي



فرقة الرقص والغناء الشركسية

بقلم : رشيد لايباتوف

موطني وكن صغير على خريطة بلادى المترامية.. حدوده الجنوبية تمر عبر سلسلة جبال القوقـــاز الرئيسية ... لقد اشرأبت هذه الجبال الفتيـــة بهاماتها الابية نحو اعالى السماء ، باسطة اكتافها العملاقة كأنها فرسان فى حلبة الرقص على ظهور الخيول . ومـــن فوق ذلك كله، تسامى جبـــل «البروس» فى عظمة غامضة ، وقـــد تلفع بمعطف من السحب الكثيفة .

وتناثرت القرى والضياع والمدن عند سفحه فى وادى كوبان ذى العرف الثلجى الابيض ونهرى أرخيز ولابا . وفى هذه القرى والضياع والمدن يعيش خلف التركيين ، الذين ورثوا عن اسلافهم الشجاعة والمروءة والاقدام والحكمة والطيبة ... يعيشون اسرة واحدة كالاخوة فى الرضاعة مـــع الروس والكاراتشايليين والشركس والاباظييـــن والنوغايين والاسيتيين وغيرهم من القوميات ...

وفى عـــادات اجدادنا القديمـــة ان الام اذا أرضعت طفلا من اية جنسية فانه يصبح بالنسبة لابنائها اخا فى الرضاعة ، يتساوى مـــع الاخ الشقيق . وقد أرضعتنا امنا روسيا وجعلتنـــا كالاخوة الاشقاء . لقد جمعت وحدة النضال فـــى الماضى ، ووحدة الاهـــداف والطموح فى الحاضر شعوب اقليمنا المتعدد القوميات. وهذه الوحـــدة تعطينا القوة لبناء العالم الجديد الرائع .

ان جمال طبيعة اقليمنا وعظمته معروفان جيدا خارج حدوده . ويقول الخبراء ان الطبيعة فـــى كراتشايفو–شركاسيا لاتقل جمـــالا عنهـــا فى سويسرا ، بل وتبزها فى اوجه كثيرة . ويقبل العديد من السياح ومتسلقى الجبال كل سنـــة للاستجمام فى تيبردا ودومباى وارخيز وغيرها من الاماكن . ويفوق عدد هـــؤلاء السياح السوفييت والاجانب عدد سكان الاقليم . ولكنهم يجـــدون لدينا الراحة والهدوء والكرم الذى يشتهر بـــه القوقازيون .

ان تاريخ موطنى غنى . وتلك التماثيل الخشبية كشهود صامتة على ماضيه . وكل جبل وكل كهف قطعة من تاريخ شعبى الحافل تتناقل سيرتهـــا الفنون الشعبية الفنية . وفى اقليمنـــا تماثيل كثيرة لابطال الحرب الاهلية ، وكأنها حد فاصل بين القديم والجديد فى تاريخنا . ولذلك فهـــى عزيزة علينا بشكل خاص .

وقبل ثورة اكتوبر كان كادحو الجبال–كيتيسة كادحى روسيا–يعيشون فى ظروف صعبة . وكان كل نصيبهم هو الفقر والتخلف والعزلـــة بسبب انعدام الطرق . لم تكن هناك صناعة ، ولا حتى ابجدية خاصة وفى عام ١٩١٣ كان عدد الاطباء فى الاقليم خمسة والعاملين فى الطب ١٧ ومـــن الحاصلين على تعليم متوسط . وكانت المدارس قليلة .

ولكن ذلك كله ذهب مع القيصرية فى طيـــات الماضـــى . وحصل سكان الجبال بمساعـــدة البروليتاريا الروسية على حريتهم واستقلالهـــم وسعادتهم . لقد اعطى لينين الحرية لشعبى .

لقد كان لينين حسب كلمات الكاتب الصحفى الكاراتشايفى المشهور اسلام كاراتشايلا «اول مدافع مقاتل وقوى عن تحرر الجبليين الاقتصادى والروحى . لقد حطمت اول جمهورية اشتراكية فى العالم ، الجمهورية السوفييتية ، التفرقة القومية التى كانت تقسم كادحى الشعوب الصغيرة . وهنا نحس ونرى آثار عبقرية لينين ... اننا مشبعون بافكاره ومشاعره ، اننا لانتفصل عنه ...» .

لقد وحدت صلوقنا السياسة اللينينية القومية وربى النضال فى سبيل بناء الحياة الجديدة ، والمعونة المتبادلة والاخوة ، ربت فى قلوب الناس مشاعر الامية والوطنية والحب العظيم لوطننـــا . وازدادت صلابة هذه المشاعر فى خضم الحرب الضارية ضد الغزاة الفاشست .

لقد قاتل ابناء وبنات اقليمنا المتعدد القوميات بشجاعة على جميع جبهات القتال . فأى شعور كان يدفعهم للقيام بالبطولات ؟ وجه هذا الســـؤال شـــابها المالى الى ابن وطننا عبد الله خبايف الذى كان فدائيا وجرح ووقع فى اسر الفاشست على ارض اوكراينـــا . وعذبوه ولكنه لم يعترف وساله معذبوه : انك جبل من القوقاز ، فلماذا لاتريد–لتنقذ نفسك–ان تعترف على الاوكرايتين من هم بالنسبة لك ؟» ، فقال خبايف : «نعـــم انى جبلى ، ولكن القوقاز واوكراينا ، وايـــة جمهورية اخرى فى بلادنا هى وطنى وبيتى ، ونحن لانخون بلادنا او رفاقنا» . ودقت قدماه بالمسامير الى الارض ، وذراعاه الى الحائط ثم اعدم بعد ذلك .

لقد استشهد مسترخصا حياتـــه على ان يدنس شرفه .

وفى مدينة مورمانسك تمثال لخاتشيروف خيزير وفى بيلوروسيا تمثال لكاسايف عثمان . وقد سجل اسم خاتشيروف الى الابد فى عداد طاقم سفينة حربية ، اما اسم كاسايف فقد اطلق على المدارس والشوارع وقصور الثقافة والمزارع والقرى فى كاراتشاى وبيلوروسيا . وحـــاز على لقب «بطل الاتحاد السوفييتى» ابنـــاء اقليمنـــا الكاراتشاى هـــازون برغانتيريف والشركسى مـــراد كاردانوف والاسيتيـــنى الكسندر كازايف والروسى ايفـــان ميركولوف وغيرهم .

ان جميع خصائص بلادنـــا تنعكس فى حياة اقليمنا ذى الحكم الذاتى البالغ عدد سكانه ٣٤٠ الف شخص ، كما ينعكس البحر فى قطرة من مائه ان شعوب وطننا كلهـــا اخوة فى العمل والكفاح ودائما معا فى صف واحد . وهذا مايعطينا القوة .

فوق جبالنا اليوم سماء صافية . وقد تغير وجه الحياة فى مدننا وقرانا ، ولايمكن مثلا ان نتصور منظر اقليمنا الآن دون ابراج خطوط الكهربـــاء ومداخن المصانع . وقـــد ربطت شبكـــة الطرق والسكك الحديدية اقليمنا بالعاصمة السوفييتية . وانتشر استخدام الطائرات كوسيلة للنقل .

ازدهـــار الثقافـــة في بلـــد جبـــلى

بقلم : عزيز شامانوف نائب رئيس اللجنة التنفيذية فى مقاطعة كاراتشايفو – شركيسيا ،

صـــدر فى ١٢ يناير عام ١٩٢٢ باقتراح من فلاديمير لينين مرســـوم بتاســـيس مقاطعـــة كاراتشايفو– شركيسيا ذات الحكم الذاتى .

هكذا حققت شـــعوب هذه المنطقة الجبلية العديدة القوميات منذ ٥٠ عاما استقلالها والامن حكما ذاتيا وتمكنت من بناء حياة جديدة فى ظل السلطة السوفييتية .

لم تكن لقوميات هذه المنطقـــة قبل الثورة ابجديتها وكان الاميون اكثر من ٩٠٪ من السكان كما لم يكن بين سكان المنطقة لا مهندسون ولا مهندسون زراعيون ولا اطباء ولا معلمون . ومنذ اقامة السلطة السوفييتية بدأ النضـــال من اجل التغلب على تخلف المقاطعة الاقتصادى والثقافى ونظمت فى القرى صفوف لمحو الامية . وكان ذلك اساسا للثورة الثقافية التى تحققت فى هذا البلد الجبلى فيما بعد ، تلك الثورة التى جرفت كل القديم البالى الذى منع تطور الحياة وتقدمها وبذلك مهدت التربة لازدهار الثقافة القوميـــة ونموها السريع .

وفى المقاطعة الان ١٨٦ مدرسة ثانوية يتعلم فيها ٨٠ الف تلميذ ويعنى ذلك ان كل طفل بلغ السن الدراسية يذهب الى المدرســـة . وهناك معهد التربية الذى يعد فى كلياته الاربع ملاكات المعلمين للمقاطعة . وتعمل هناك كذلك الكلية البوليتكنيكية و٦ معاهد ثانوية خاصة و٥ مدارس مهنية . ويتعلم فى كل هذه المؤسسات الدراسية اكثر من ٩٣ الف طالب اى ربع سكان المقاطعة ويعمل فى مختلف فروع اقتصاد هذه المنطقة ١٨ الف خبير يحمل شـــهادة التعليم العـــالى والثانوى .

لقد قلنا انه لم تكن لدى شـــعوب مقاطعة كاراتشـــايفو – شركيسيا ابجديتها وادبها قبل الثورة . وكانت الحكايات والاســـاطير والاقاصيص الشعبية تلعب دور الكتب . ومن الصـــعب ان نتصور الان ابنا من ابناء هذه المقاطعة الجبلية غير مطلع على عيون الادب العالمى .

ولم يكن فى مقاطعتنـــا فن التمثيل قبـــل الثلاثينيات ، اما الان فعندنا مسرح درامى تعمل فيه باقة من الفنانين المحترفين كما توجد شبكة من مســـارح الفنانين الهواة . وبفضـــل عناية الحكومة الســـوفييتية اعد معهد الفن المسرحى بمدينة لينينغراد فريقا كاملا للمسرح الدرامى فى مقاطعتنا من ممثل القوميات الاصلية .

لا توجد فى بلدنا الجبلى الصـــغير مدينة او قرية لا توجد فيها دار للثقافة ونادٍ ومكتبة كما تغلغلت الاذاعة والتلفزيون والســـينما الى كل الاماكن فى المقاطعة مهما تكن نائية .

ومنذ ثلاثة اعوام بنى بمبادرة من شـــباب المقاطعة فى طريق تشركيسك – كاراتشايفسك متحف مكرس للمدافعين عن الممرات فى اعالى جبال القفقاس ايام الحرب الوطنية . وقد اصبح تقليدا ان يعقد شباب المقاطعة قرب المتحف فى ايام الاعياد الثورية الاجتماعات وينظم الرحـــلات الى اماكن المعارك السابقة فى الجبال .

انها لمسيرة مجيدة تلك الطريق التى اجتازتها شعوب المقاطعة خلال ٥٠ عاما فى اسرة شعوب الاتحاد السوفييتى ، طريقة تحول احد الاطراف المتخلفة فى روسيا الى مقاطعة ذات اقتصـــاد مزدهر وثقافة متطورة . وقد قدر الوطن العمل المتفانى لسكان المقاطعة تقديرا ساميا ففى عام ١٩٥٧ منحت كاراتشاى شركيسيا وسام لينين ويسير اهالى المقاطعة ضـــمن اسرة الشعوب السوفييتية الشقيقة ، فى طريق الازدهار المستمر بخطى ثابتة .

هل تعلم؟

ارقام وحقائق

* يوجد فى مدينة شركاسك الان ٣١ مؤسسة صناعية ضخمة .

* وفى اقليم كاراتشايفو شركاسيا ذى الحكم الذاتى يوجد اكبر مرصد فلكى فيزيائى فى العالم تابع لاكاديمية العلوم السوفييتية . وقد اقيم على ارتفاع ٢٣٠٠ متر تلسكوب تزن مرآته ٤٢ طنا وقطرها ٦ امتار .

* ويملك الاقليم ٥٢٩٣ جرارا و١١٩٦ ماكينة كومباين و٥٢٥٥ آلة مقطورة .

* سيزداد انتاج الملابس الجاهزة والتريكو خلال الخطة الخمسية بنسبة ٨٠٪ والآلات بنسبة ٤٢٪ وسينتج ٣٠ نوعا جديدا من المنتجات (بما فى ذلك التلاجات الاتوماتيكية والابسطة والهدايا التذكارية والادوات المكتبية ... الخ) .

* سيزداد الانتاج الزراعى خلال الخطـــة الخمسية بنسبة ٣٠٪ تقريبا .

* تبلغ استثمارات الكلخوزات والسوفخوزات لاغراض البناء الانتاجى والثقافى حوالى ١٠٠ مليون روبل خلال الخطة الخمسية (اى ضعف ما كان مخصصا فى الخطة السابقة) .

* شيدت مدينة كاراتشايفســـك (مركـــز الناحية) فى عام ١٩٢٩ ، ويوجـــد بهـــا الان ١٥ مؤسسة صناعية و٦ مؤسسات بناء ومجمع مناجم يضم ستة اقسام .

* يعتبر الاقليم منطقة سياحيـــة رائعة وفى العام الماضى زار المنطقة المحرمة فى تيبريدنسى حوالى ٣٠٠ الف شخص . ويبنى فى دومبـــاى وارخيز مجمع سياحى جبلى ودور للراحة وفنادق تتسع لثلاثة آلاف زائر ، وطرق جبلية معلقـــة وقد خصص لبنائها مبلغ ٢٥ مليون روبل .

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس السادس عشر

عرفتم فى الدرس الماضى الاعداد . وبوسعكـــم الآن ان تلقوا سؤالا مثل : كم عمركم (عمرك ، عمره ، عمرها) ؟ Сколько вам (тебе, ему, ей) лет? وتجيبوا عليه .

وفى هذا الدرس سنتعرف على الاحرف : Х, Щ, Ъ

يدل حرف Х, х على صوت يشبه الى حدما الصـــوت العربى «خ» كما فى كلمة «خال» ، ولكن الصوت الروسى يلفظ ارق من الخاء العربية .

ويمكن أن يكون الصوت Х قاسيا وملطفا ، وهـــو فى الكلمات التالية قاس :

حسن	хорошо	سيء	плохо	كلخوز	колхоз
سكر	сахар	اذن	ухо	خروج	выход
دخول	вход	خبز	хлеб	هواء	воздух

وعنـــد لفظ حـــرف Х الملطف يـــرتفع الجـــزء الأوسط من اللسان نحـــو الحلق الصلب ، مما يضفى على هذا الحرف الصامت نوعا من التلطيف الذى يضفيه حرف И

اقرأ : И — ХИ, И — ХИ, И — ХИ

ماكر хитрый — روائح (عطور) духи — جدول схема — (رجل) كيميائى химик — كيمياء химия

اما حرف Щ, щ فيدل على صوت يضم فى أساس نطقه صوت Ш ولكنه ملطف وممدود . وعندما ننطقه فكأننا ننطق حرف Ш ملطفا ومكررا (ШЬШЬ) ويتحقق التلطيف بارتفاع الجزء الاوسط من ظهر اللسان نحو الحلق الصلب (اى انه يتميز عن حرف «ش» العربى بانه ملطف وممدود) .

اقرأوا : ابحث (فعل أمر) — ИЩИ حساء كرنب — ЩИ اشياء — вещи ، خضروات — овощи ، خد — щека امرأة — женщина ، مرة أخرى ещё .

لا تنسوا ان حرف Щ دائما ملطف .

رفيق — товарищ معطف مطر — плащ حساء «بورش» — борщ دافع عن — защищать

واذا وقع حرف А بعد حرف Щ ولم يكن مشددا فيلفظ قريبا من И :

(И)
ПЛОЩАДЬ ساحة–ميدان

اما حرف Ъ (ويسمى العلامة القاسية) فلا يستخدم الا بين الحروف الصامتة والحـــروف الصوتية Е, Ё, Ю, Я وفى هذه الحالة ينبغى ان تلفظ هذه الحروف الصوتية كمركب من حرف Й+ الحرف المناسب المقابل لتلك الحـــروف الصوتية . اى ان Я تلفظ كمركب Й+А و Ю مثل Й+У وهكذا ...

اقرأوا :

نهضة ПОДЪЕМ ، اكل СЪЕЛ غير محدود (مترامى الاطراف) НЕОБЪЯТНЫЙ اعلان ОБЪЯВЛЕНИЕ

ساشا اكل حساء الكرنب ولحما وخضروات

Саша съел щи, мясо и овощи

والان اقرأوا هذه الكلمات والتعابير الجديدة واحفظوها :

كبير	большой
فواكه	фрукты
شكرا	спасибо
شكرا جزيلا	большое спасибо
العفو ، من فضلك	пожалуйста
أين	где
يمكن شراء	можно купить
مخبز	булочная
هنا	здесь
فى الميدان	на площади

ДИАЛОГ حوار

— Скажите, пожалуйста, где можно купить хлеб и овощи?

— Вот булочная, здесь можно купить хлеб. А там, на площади, большой магазин «Овощи-фрукты». Там можно купить овощи.

— Очень хорошо. Большое спасибо.

— Пожалуйста.

كون عدة حوارات حسب النموذج يسأل فيها أحد المتحدثين اين يمكن شراء الخبز واللحم والخضروات والفواكه والسكر والشاى والقهوة :

ОБРАЗЕЦ: نموذج

— Скажите, пожалуйста, где можно купить фрукты?

— Вот магазин, здесь можно купить фрукты.

— Спасибо.

— Пожалуйста.

والان اصبحتم تعرفون حروف الابجدية الروسية كلهـــا وهاهى حروفها بالترتيب

А Б В Г Д Е
Ж З И К Л М Н
О П Р С Т У
Ф Х Ц Ч Ш Щ
Ъ Ь Ю Я
а б в г д е ж з и й к л
м н о п р с т у ф х у
ч ш щ ъ ь ю я

آخر رسالة دكتوراه فى عام ١٩٧١

تمت فى الايام الاخيرة من عـــام ١٩٧١ مناقشـــة رسالـــة الدكتوراه للطالب العراقى عماد الوهيب ... ومنح درجة الدكتوراه فى العلوم الكيميائية ولا اريدهنـــا ان اتحدث عن موضوع الرسالة فهو معقد للغاية وكيف لا وهو النظرية العصرية للكيمياء العضوية .

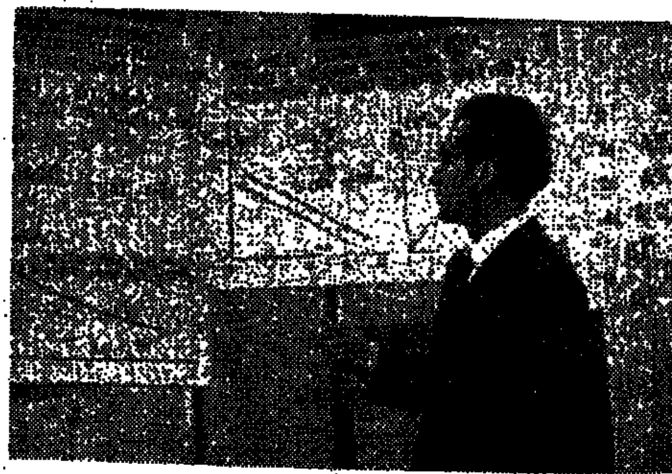
عماد باحث فى معهد النفط العراقى اوفد خصيصـــا الى الاتحاد السوفييتى لاعداد دراسته العلمية وقام بعملـــه جيـــدا وينوى الان العودة الى العراق ويمكن القول بان حياته بليغة الدلالة على ضوء تطوير علاقاتنـــا مع العراق الصديق. ففى عام ١٩٦٧ انهى عمـــاد تعليمه العالى فى موسكو ثم عمل فى بغداد وحاز فى عام ١٩٧١ على درجة الدكتوراه فى موسكو كذلك . وعماد باحث علمى، وكانت رسالته استمرارا لعمله الذى اعده للحصول على شهادة التعليم العالى. غير ان للابحاث النظرية فى بعض التفاعلات الكيميائية التى قام بها الباحث اهميـــة كبيرة بالنسبـــة للانتاج الصناعى . اذ انهـــا تتضمن نصائح تطبيقيـــة للقيـــام بعدد من العمليات ولذلك استحق عمله تقديرا عاليا فى معهد الكيميـــاء العضويـــة لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى

الباحث والالكترونيات

وقد قـــدر البروفيســـور سوروكين الدكتور فى العلوم الكيميائية ابحاث عماد واشار الى دأبه وحبه للعمل وقال الى ان حجم التجارب التى قام بهـــا الباحث الشاب ونتائجها قد اجتازت بكثير متطلبات الموضوع وكانت اوسع منه بكثير ايضا .

واضاف سوروكين يقول : ان عماد قد قـــام بتجـــارب معقدة بواسطـــة الماكينات الحاسبـــة الالكترونية واوجد تعبيرا رياضيـــا للتفاعلات الكيميائيـــة السريعة ... وحصل على نتائج دقيقة ولا مجال للشك فى ان الجمهوريـــة العراقيـــة سوف تكتسب بعودتـــه الى الوطن خبيرا جيدا يسهم بقسط كبير فى تطوير العلم .

هذا وقد اعدت فى العراق خلال فترة قصيرة ملاكات قومية ذات كفاية عالية لصناعة البترول . وكان نجاح عماد الوهيب فى مناقشـــة اطروحـــة الدكتوراه هدية طيبة لوطنه بمناسبة عيد رأس السنة .



الطالب العراقى عماد الوهيب اثناء دفاعه عن رسالة الدكتوراه فى العلوم الكيميائية .